(١٩٦٠) ع
(٩٥) ع

واعاده الى مضجعه بمكة وسحاب تلك الليلة ما انجاب • وطار صيت
عن نبيها الميمون ما هاج • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين آووه
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه • وعقد الخناصر
على تمكين ما قد عززه برفع لوائه واظهار دينه الذي شرعه • وجاهدوا
في الله حق جهاده • وما زالوا على الوفا بعهده الى ان عادت منارات
جوامع الاسلام مرتفعة • ومنابر خطبا بها جواهر توحيده مرصعه •
وعلى ازواجه امهات المؤمنين • وذريته واهل بيته الطيبين •
الطاهرين • والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين • وسلم تسليما
كثيرا وبعد فلما زارت الى شرع الحب وصفا • ورق على ظل الغمام
وصفا • وبدعا على [illegible] لسان [illegible] الى اشرف الاماكن • فقلت
من الواجب المبادرة الى ادا فرض الحج الواجب • وعزمت بكلي
على مجاهدة كلي • وركبت سفينة نجاة كنت امتطاها • وقلت لما
استويت عليها بسم الله مجراها ومرساها • وساقني سابق
الانعام • والفضل الذي يجل عن الصفة • الى بكة المشرفة • فدخلت
في الثاني من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمانمائة •
مهلا بعمرة • وحللت من ذلك البيت الحرام محلا تتمنى اعظم
ملوك الارض ان لو قضى فيه عمره • واستمريت ولله الحمد
بقية تلك السنة في ذلك المحل الشريف من العبادة
والخيرات على حالة حسنة • ولما ان دان الحج حججنا • وقمنا
من ادا [illegible] بما يجب على كل حاج حسب وسعي • وحين انقضت
ايام منى • وقع في العزم فتور • وفي الحركة عن قصد العود الى
الديار المصرية انثني • فنويت المجاورة • وقلت مجاورة
بيت الله الحرام افضل من الرجوع الى القاهرة • وشرعت اوايل سنة ٨٤٩

من الهجرة النبوية حصل التوجه الى المدينة الشريفة النبوية
وزيارة قبر سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى
اسه آدم ومن بينهما من الانبيا والمرسلين وسلم وشرف وكرم
وكان هذا القصد المبارك هو مقصدي التالي لما فيه
من حصول عوارف الفضل ولطف المعاني ووجوب
الشفاعة لمن زار قبره وانتظام مرسوم النسبة الى لوائه المعقود
في المقام المحمود وما اسعدني اذ ادخلني الله في تلك الزمرة
وابلاغ السلام الى الذات الشريفة النبوية المصطفوية
شفاها ورده عليه بنفسه والتمتع بين قبره ومنبره
الشريفين بما جنيته الزائر من ثمار العبادة في روضة
انسه المحفوفة بالانوار المنبعثة من انوار حضرة
قدسه وتلك علامات الرضى غير انها
من الله لم تحصل بغير توفيق ويسر هذا القصد
المبارك في تلك السنة بعون الله تعالى وتوفيقه
وتيسيره وعدنا الى مكة المشرفة بقصد الحج ثانيا
وكان ذلك مما لا يوافق بواعث النفوس على الانصراف الى
غيره بحجة وقصدت الرجوع من حيث جئت
والنفس تابى الموافقة على ما اردت فلما ان بها الاستشاد
ولا تلني استخرت الله الذي ما خاب من
استخاره ولا ندم من استشاره واقمت مع من اهلي
في بلد الله الامين متوكلا في طلب الرزق على من هو
من فتاني حين خلقنا والى الان تروحنا ناصي تاليا قول
الله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

وقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وحصل
تكثير ورد الارزاق وتزودنا من سر الغيب الكامن في
مستودع اللطف الخفي ما عندكم ينفد وما عند الله باق
وصار الرزق علينا وعلى اهلنا ومن معنا في كل وقت يزيد
ويلبس السنة والسكون والدعة عند البيت العتيق
في كل يوم جديد وحصلت من فوائد اشياخ الحرمين
الشريفين مكة والمدينة على مشرفهما افضل الصلاة والسلام
على فوائد عديدة ومن ملازمة انواع العبادة على شيا
ليس هذا موضع ذكرها ولكن بديع الاستطراد يوجب
التنبيه على ذكر المقاصد الحسنة بطريق العادة وبعد
مضي بضع سنين في اوائل سنة ٨٤٦ عدت الى القاهرة
المحروسة جعلها الله دار اسلام الى يوم الدين وما رجعت
حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت عليه
من بركته الا وخاطري مشغول وقلبي متعلق برؤية بيت المقدس
وقضا الوطر من زيارته فلما صرت بالديار المصرية اشتغلني
عن ذلك شواغل الخدمة التي من اجلها تعنيت وعاقتني
عن ذلك عوايق وحالت بيني وبينه من الاقدار الالهية
حالات واتفق ان المخدوم الذي كنت في خدمته
تولى نيابة حلب فقلت الحمد لله حصل القصد ونجح
الطلب وبلغت ان شا الله تعالى زيارة المسجد الاقصى
والصخرة المقدسة وما حاولها من المعاهد والمشاهد
التي هي على التقوى والرضوان مؤسسة غاية الارب في
الطريق حصلت ايضا عوايق مانعة وتعذر الذهاب

الى ذلك المحل المقدس لاسباب ما يليق منها الا المناجاة ثم
انى رجعت الى عقلى وتمسكت من هذه المفاصلة
بالسبب الاصلى وقلت لو اذن صاحب البيت الذى اذن
الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه لتيسر الغرض المطلوب
ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم انى ثنيت عنان العزم
عن قصد الزيارة ورحلت ولازمت الدعا فى مواطن
الاجابة وترجيت وشرعت احول الامور من بعضه
باوقاتها وتصاريف الاقضية والاقدار جارية على
عاداتها ومضت على ذلك مدة زمانية وانا اتردد
كثيرا من المملكة الشامية الى الديار المصرية والعزم العزم
والشوق الشوق والنية النية غير انى توهمت من
نفسى ان ذلك حجب او طرد او حرمان وخشيت ان
اموت ولم احصل من الزيارة على طايل ثم قلت
ان مت فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا يضرنى
مع الايمان وفى غضون ذلك التوهم الذى حصل جعلت
لله على ان دخلت بيت المقدس وقضيت الوطر فيه من
الزيارة وبلغت مع الزايرين فيه غاية التمنى واقتضيت
من نهج الهدى اثاره لاولفن فى فضايل بيت المقدس وعجايبه
وما اشتمل عليه من الصفات القديمة والهبات التى
سارت حادثها الحسنة فى الافاق وهى الى الان على
عهدها القديمة مقيمة تاليفا لطيفا اجمع فيه بين
الطريف والتالد وافضى به الارب من خدمة هذا
البيت الذى هو فى شد الرحال احد الثلاثة المساجد

اتى

اتى فيه بما يوفى الغرض المقصود واستوفى فيه التليد
والطارف من عجايب الوجود واشير الى ما هو مشهور
فى حرمانه العظيمة البركات الظاهرة الكرامات رجا
ان احد ذلك مذخورا عند المولى الذى يضاعف لعبده
الحسنات ويعفو عن السيات وانه هو الفضل
الجليل الذى ما عليه مزيد والله هو الولى الحميد فلما
كان الثالث من شعبان الذى تشعبت فيه الانوار
خرجت من الشام المحروس الى جهة الاغوار فزرت
من جلة الصحابة معاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة
وابا عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم وارضاهم وقد فصلت
ومن هنالك صممت العزم على المسير فكانت علامة
الاذن التيسير وربك على كل شى قدير وكان مما اجرى
الله به قلم قدرته المحقق اطلاقى من قيد الحرمان
المضيق الى فسحة مبارزة ذلك القضا المطلق ثم دخلت
القدس الشريف المحفوف بشرف اللطايف ولطايف
التشريف فى يوم السبت المبارك الثانى والعشرين
من شهر شعبان المعظم قدره وحرمته سنة عم/٨١ من
الهجرة النبوية فحصل لى من اول وهلة فى بقية العشر الاواخر
من شهر رمضان ما حصل لاهل السعادة ان شا الله تعالى
من جزيل الفضل ووافى الامتنان وحضرت الختم فى ذلك
الجمع الذى تقر بخطبته ومنبره وتوضح بشره فلاح
الفلاح على قوس محرابه وواضح غرره وسطع سنا الملك
العظيم من مطالع افقه وحليته طرازه وسرى سواريه

وعضابد حرده بهدا وقد اشرقت قبة الصخرة الشريفة السنيا
وازهرت مصابيح انسها في سما قدسها والصخرة قايمة بنفسها
رفعها الله الذي رفع السما بغير عمد ترونها فانشدت

بلغ القصد والمنتهى ... والطلب عنكم ما انتهى
واذا رضيتم حالتي ... فكم قد ادرك المشتهى
ها قد حللت بارضكم ... متفيا في ظلها
مستمطرا من سحبكم ... اهنى هواطل وبلها
فلين سمحتم بهو من ... عاداتكم واحلها
وعوارف الحسنى لكم ... معروفة من اصلها

ثم قلنا الان تم المقصد وحصل المراد وحلت سلمى
بسلمى فلا راد له عما ولا صاد ومن ثم بادرت الى وفا
نذري الذي تقدم ونظرت في الكتب الموجودة المتضمنة
لما نحن فيه فاذا الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابو
محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم بن سرور
المقدسي الشافعي صاحب مثير الغرام الى زيارة القدس
والشام رحمه الله ممن سلك ونظم ووشى في حسن
التاليف على المنهج الاقوم والشيخ الامام العالم العلامة
الحبر الفهامة سيد الاشراف وواسطة عقد
المنتمين بالنسب المنيف الى بني عبد مناف شيخ
الاسلام علامة العلما الاعلام تاج الدين ابو نصر
عبد الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي جمل الله
الوجود بوجوده واناله في افق العلي الكواكب بسعوده
صاحب الروض المغرس في فضايل بيت المقدس

من

ممن نمق ونمق وارتق واتقن ونقر واعتبر واحاط واحتاط
وتتبع المقاصد الحسنة من مظانها وصنفها الفا على
صفة لا يحاط بمكانها ونقل ما نقل من كلام السادة المتقين
الاولين بنصه وصاغ في بواديه وحواشيه حديث الفضايل
بنصه فيالله ما احلى ويالله ما احلى ولقد اغناني
بفوايده التي اهداها عن الاحتياج الى الاطلاع على
ما لاهل القصد الاول ممن بعدهم من الكلام على ما نحن فيه
مما يحصل به كمال الانتفاع فانه اخبرني كتابه الكريم
المعرب من فاتحة كل كتاب بالم انه وقف على فضايل
القدس للشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه
الله وهو جزء لطيف وايضا وقف على ما حضره من
الجامع المستقصى في فضايل المسجد الاقصى للامام الحافظ
بهاء الدين ابي محمد القاسم بن الامام الحافظ شيخ الاسلام
ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر
وهو المجلد الاوسط وعلى بعض كراريسه مثلوه
فيها الجزء السادس عشر والسابع عشر والمجلد
المذكور مقرو على مولفه وهو من اوله الثاني عشر
واخره الخامس عشر طبقة سماع على مولفه مورخة
تاسع عشر رمضان سنة ٥٦٩ بالمسجد الاقصى وطبقة
اخرى على مولفه ايضا مورخة بسابع ربيع الاول سنة ٥٩١
وطبقة ايضا على غير مولفه وهو الشيخ الامام العالم
تقي الدين ابو محمد اسماعيل التنوخي سمع عليه الامام العلامة
تاج الدين عبد الرحمن بن صبا الفزاري والامام ابو زكريا

يحيى النواوي وغيرهما بقراءة الفقيه العلامة المحدث شرف
الدين احمد بن ضيا الزراري وانه وقف على مجلد اوله
الجزء الاول واخره اول الجزء العاشر من كتاب الانس في
فضائل القدس لابن عم الحافظ شهاب الدين المذكور وهو
القاضي الامام العالم الثقة امين الدين احمد بن محمد
ابن الحسن بن هبة الشافعي في المجلد المذكور منه وعلى مولفه
وعليه طبقات سماع عليه اخرها مورخ بيوم الخميس خامس
عشري شوال سنة ثلاث وستمائة بجامع دمشق ومنه
على غيره ثم قال القاضي امين الدين احمد المذكور وقد
جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمي
الحافظ ابي محمد القسم رحمه الله تعالى يعني المسمى بالجامع
المستقصي في فضائل المسجد الاقصى وخرجت من
مسموعاتي ومروياتي ما ساويته في اسناده وشاركته
فيه وابيته عن مشايخه وافادته مع ماله من التقدمة
والسبق وتفرده من الحفظ والحذق وكونه اعلا
الجماعة سنا واحسن في جمع الحديث فنا انتهى كلامه
قال السيد صاحب الروض المغرس في فضائل
بيت المقدس ووقفت ايضا على كتاب باعث النفوس
الى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الفزاري
وقد قال في ديباجته انه منتخب من فضائل بيت
القدس وقبر الخليل عليه السلام عالبا من كتاب
المستقصي للحافظ بها الدين بن عساكر والقليل من
كتاب ابي المعالي المشرف بن المرجى المقدسي واعزوا
اليه

اليه ملتقطه منه والباقي من المستقصي قال وحذفت
الاسانيد من ذلك كله لما اقتضته المصلحة في ذلك انتهى
كلامه قال السيد ووقفت ايضا على كتاب اعلام
الساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشي
قال ووقفت ايضا على تسهيل المقاصد لزوار المساجد
للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي الشافعي بخطه
قال ووقفت ايضا على جزء لطيف فيه فضائل الشام
ودمشق للشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي
المالكي واسمع هذا الجزء بدمشق في المسجد الجامع سنة ٤٣٥
واختصره الشيخ برهان الدين الفزاري بحذف الاسانيد
وحذف ما قام غيره مقامه وسماه الاعلام بفضائل الشام
قال السيد ووقفت ايضا على الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل
الخليل على ساكنه افضل الصلاة والسلام لمعاصرنا
ابي اسحق بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل الشافعي
الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه مثير
الغرام في زيارة الخليل عليه السلام وحكى فيه عن الشيخين
الاسنوي والبلقيني فوائد فقال فيه في مواضع وقال
شيخنا عبد الرحيم الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين
البلقيني واجاد قلت وهذا الذي وقف عليه
السيد المشار اليه واعتمد النقل منه في تاليفه المسمى
بالروض المغرس اصل كبير لا يحتاج معه الى زيادة نظر في شي
من كتب الفضائل وهو ادام الله النفع به وبعلومه عمدة
في الحديث حجة في النقل فيما عرضت عليه من تمام هذا التاليف

الذى قصدته وترتيبه على النحو الذى اردته وقد جعلته
مشتملا على ستة عشر بابا الباب الاول فى
اسما المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته
وما ورد فى ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك
الباب الثانى فى مبدا وضعه وبنا داود
اياه وبنا سليمان عليه السلام له على الصورة التى كانت من
عجايب الدنيا وذكر دعايه الذى دعى به بعد اتمامه لمن
دخله ومكان الدعا الباب الثالث فى فضل
الصخرة الشريفة والاوصاف التى كانت فيها فى زمن
سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك
وذكر انها من الجنة وانها كرسى يوم القيمة مرجانة بيضاء
وما ينبغى ذلك الباب الرابع فى فضل الصلاة
فى بيت المقدس ومضاعفتها فيه وهل المضاعفة
تشمل الحسنات والسيات وفضل الصدقة والصوم
والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة فيه وفضل اسراجه
وانه ينبغى مقام زيارته عند الحج عن قصده الباب
الخامس فى ذكر الما الذى يخرج من اصل الصخرة
وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت فى وسط
المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذى يمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وفى اداب دخولها وما يستحب ان
يدعى به عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها
وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التى كانت عندها
وسببها فيها وذكر البلاطة السوداء التى على باب الجنة

واستحباب

واستحباب الصلاة عليها والدعا بالدعا المعين الباب
السادس فى ذكر الاسرا بالنبى صلى الله عليه وسلم
الى البيت المقدس ومعراجه الى السماء منه وذكر فضل
الصلاة الخمس وذكر فضل قبة المعراج والدعا عندها
وفى مقام النبى صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة ليلة اسرى
به عندها واستحباب دخول القبتين الشريفتين
والصلاة فيهما والاجتهاد فى الدعا عندها واستحباب
الوقوف فى موضع العروج به وفى مقامه صلى الله عليه وسلم
والدعا بالدعا المعين الباب السابع فى ذكر
السور المحيط بالمسجد الاقصى وما فى داخله من
المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة
والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم
عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معوية رضى
الله عنهما وما يشرع اليه من الابواب وعددها وذكر الصخور
اللاتى فيه فى اخريات المسجد وذكر ذرع طوله وعرضه
وحدث الوراقات وذكر وادى جهنم الذى هو خارج
السور من جهة المشرق وما جا فيه ومسكن الخضر
والياس عليهما السلام فى ذلك المحل الباب الثامن
فى ذكر عين سلوان والعين التى كانت عندها
والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك
والعجايب التى كانت ببيت المقدس وما كان به عند
قتل على بن ابى طالب وولده الحسين رضى الله عنهما
وفى قاللته كالاجمة ورغب عن اهله وذكر طلسم الحيات

وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون
بخصوصه وما جاء فيه الباب التاسع في ذكر
فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والزبل
عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما
صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة
وقرن الكبش ابراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبة
الشريفة حين صارت الخلافة لبني هاشم وذكر
تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد
الفتح العمري وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى
واستنقاذه من ايدي الفرنج وازالة اثارهم منه واعادة
المسجد الى ما كان عليه واستمراره على ذلك حتى الان والى يوم
القيامة ان شاء الله تعالى الباب العاشر في ذكر
من دخله من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واعيان الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع
الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا السامرة
الباب الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل
عليه الصلاة والسلام وفضل زيارته وذكر مولده
وقصته عند القائه في النار وذكر ضيافته وكرمه
وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وسروله

وشيبته ورياسته بهذه الامة والخلافة الكريمة
وسنته المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرائع
واداب لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته
يوم القيامة الباب الثاني عشر في ذكر
ابتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح
وعمر اسحاق عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد
وذكر امه سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة
غيرها من النسا وقصة يعقوب عليه السلام وعمره
وشي من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته
ومدة سجنه وعند فراقه لابيه يعقوب عليهما السلام
ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكر كم كان بينه وبين
موسى عليه السلام الباب الثالث عشر في
ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام هو
وابناؤه الاكرمون وذكر شرا ابيهم من مالك ذلك الموضع
وهو عفرون وذكر اول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات
القبور التي بها وما استدل به على صحتها وذكر السور الحير
الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اذان بزيارة القبور
المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميته
بداخل الحير مسجد وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد
له وتسميته حرما واقطاع تميم الداري رضي الله عنه
الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولعقبه من الاراضين
ونسخة ما كتب له في ذلك الباب الرابع عشر
في ذكر مولد اسماعيل عليه السلام ونقله الى مكة

المشرفة وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق
لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر
اسماعيل عليه السلام ومدفنه وكم بين وفاته وبين
مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **الباب**
الخامس عشر في قصة سيدنا لوط عليه السلام
وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التي تحت المسجد
العتيق تجاهه وذكر مسجد اليقين والمغارة التي
في شرقيه **الباب السادس عشر**
فيما نقل في قبر سيدنا موسى عليه السلام وعمره
وفائدة سواله الدنو من الارض المقدسة رمية
حجر وصلاته في قبره وزيارته بهذه الامة
وشفقته عليهم وذكر شي من بعض معجزاته
وذكر الغضب في تسميته موسى **الباب**
السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك
من الاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر
حدودها وما ورد من حث النبي صلى الله عليه وسلم
على سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عقر دار
المومنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من
بلاده يسكنها من يشاء من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم
لها بالبركة وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة
بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها وما
في معنى ذلك مجملا ومفصلا **واضفت** الى هذا التاليف

الحسن فالاحسن مما انتقيته وانتخبته مما وقفت
عليه من كتب المتقدمين والمتاخرين في الفضايل
محذوفة الاسانيد **وسميته** اتحاف
الاخصا بفضايل المسجد الاقصى **والله اسال**
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى ما لديه من الزلفى
والنعيم المقيم وان ينفع به مولفه وكاتبه وقاريه
والناظر فيه انه قريب مجيب لا اله الا هو عليه توكلت
واليه انيب **الباب الاول في اسما المسجد**
الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد
في ذلك على العموم والتخصيص والاخر ادوا الاشتراك
اعلم ان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى **قال**
صاحب اعلام الساجد باحكام المساجد جمعت في
ذلك سبعة عشر اسما وهي من النفايس المهمة **المسجد**
الاقصى وسمي الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار
ويبتغى بها الاجر من المسجد الحرام **وقيل** لانه
ليس وراه موضع عبادة من الاقذار والخبايث
وروي ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى الى المسجد
الاقصى ولم سماه الاقصى قال لانه وسط الدنيا
لا يزيد شيا ولا ينقص قال صدقت **ومسجد ايليا**
بهمزة مكسورة ثم يا ساكنة ثم لام مكسورة ثم يا
اخر الحروف ثم الف ممدودة ككبريا وحكى البكري
فيها القصر ومعناه بيت المقدس حكاه الواسطي في

فضايله وحكى صاحب المطالع فيه لغة ثالثة حذف
اليا الاولى وسكون اللام وبالمد وفي مسند ابي يعلى
الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما اليا بالف ولام واسقط
النووي وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف
اي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من
القدس وهي الطهارة والبركة والقدس اسم ومصدر
في معنى الطهارة او التطهير ومنه روح القدس جبريل
عليه السلام لانه روح مقدسة والتقديس التطهير
ومنه ونقدس لك اي ننزهك عما لا يليق بك ومنه
قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه فمعنى بيت المقدس
المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه
عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال
المشددة اي المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام
وبيت القدس بضم الدال وسكونها لغتان وسلم
لكثرة سلام الملائكة فيه قال ابن بري واصله شلم بشين
معجمة لان شين العجم سين في العربية والسلام شلام
واللسان لشان والاسم اشم قال ابن الاثير شلم
بالمعجمة وتشديد اللام اسم لبيت المقدس ويروى
بالمهملة وكسر اللام المخففة قاله ابو عبيدة والصواب
المنع والاكثر بفتح الشين واللام وكورة
الما وشلم وبيت ايل وصهيون ومصروث بصاد
مهملة وثا مثلثة وبابوش بموحدتين وشين معجمة
وكورسلام وشليم وازيل وصلون وقال في شير

الحرام

الحرام بيت المقدس بالتخفيف والمثقل والقدس بالسكون
والتحريك والارض المقدسة والمسجد الاقصى وايليا وايلياء وشلم
بالتشديد واورشلم اي بيت ايل وصهيون بصاد مهملة
مكسورة ويقال لبيت المقدس ازيتوم وايليا له الحرم واما
فضايله فلا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى والذي يدل
على فضله من كتاب الله تعالى قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ولو لم يكن
لبيت المقدس من الفضيلة غير هذه الاية لكانت كافية
وبجميع البركات وافية لانه اذا بورك حوله فالبركة
فيه مضاعفة ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج بنبيه صلى
الله عليه وسلم الى سمائه جعل طريقه عليه ليبين فضله
وليجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت
الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان الله
تنزيه له عن السوء ومعناه اسبح الله تعالى تسبيحا
والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الاقصى وبهما وقع
التصريح في الاية الشريفة وباركنا حوله اي جعلنا
حول بيت المقدس الانهار وانبت الثمر واظهر البركة
والبركة الثبات ويراد به ثبات الخير ويعني تبارك
الله ثبت الخير عنده او في خزائنه وقيل علا وتقدس
من العظمة والجلال وقيل من البقاء والدوام وقال
خالد بن حازم قدم الزهري بيت المقدس فجعلت اطوف به
في تلك المواضع فيصلي فيها قال فقلت له ان ها هنا

شيخ يحدث عن الكتب فقال له عقبة بن ابي زينب
فلو جلسنا اليه قال فجلسنا اليه فجعل يحدث عن
فضائل بيت المقدس قال فلما اكثر قال الرجل يا ايها الشيخ انك
لم تفهم ان هذا الشي اليه قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم وسنزيد المحسنين فلم يجعل الله
تعالى مسجدا سوى بيت المقدس بابا ووعدهم ان نغفر لهم
خطاياهم بسجدة فيه دون غيره الا لفضل خصه به
ومنها قوله تعالى لابراهيم ولوطا عليهما السلام
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد به
بيت المقدس ومنها قوله تعالى وآويناهما الى ربوة
ذات قرار ومعين قال بعض المفسرين المراد به بيت المقدس
ومنها قوله تعالى لبني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
فسماه الله تعالى برية مباركا وبرية مقدسا ومنها قوله
تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
قيل الى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى ولقد
بوانا بني اسرائيل مبوا صدق قيل بواهم الشام وبيت المقدس
وقيل بيت المقدس خاصة ومنها قوله تعالى يوم ينادي
المنادي من مكان قريب قيل انه ينادي من صخرة بيت المقدس
ومنها قوله تعالى فاذا هم بالساهرة والساهرة الى جانب

بيت المقدس

بيت المقدس ومنها قوله تعالى والتين والزيتون قال عقبة
اني عابر التين دمشق والزيتون بيت المقدس ومنها قوله
تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب هو سور بيت المقدس باطنه ابواب الرحمة
وظاهره وادي جهنم ومما يدل على فضله من السنة
ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه يبلغ به قال لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي
هذا وفي لفظ من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا
الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والى مسجدي والى بيت المقدس
ولا صيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ولا صلاة
في ساعتين بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس وبعد
صلاة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امراة يومين
الا مع زوج او ذي محرم وفي لفظ اخر من رواية ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ولا تسافر
امراة يومين الا مع زوجها او ذي محرم من اهلها وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال
المسجد الاقصى قال قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة
قال فاينما ادركت الصلاة فصل فهو مسجد وعن عمران بن حصين
انه قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال كنت

لو رايت الجوية بيت المقدس قلت وهو احسن وقال
النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون وكل من بها يزار ولا
يزور ويتهدى اليه الارواح ولا يتهدى روح بيت المقدس
الا الله اكرم الدنيا وطيبها بي فانا فيها وانا منها
ست ولولا ذلك ما هاجرت من مكة فاني ما رايت القمر
في بلد قط الا وهو بمكة احسن وقال كعب لا تقوم
الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادان
الى الجنة جميعا وفيهما اهلهما والعرض والحساب ببيت
المقدس وقال سليمان لقد اتى سعد الملك
الى بيت المقدس يعني يرى بالكعبة الى بيت المقدس قال
واتى الله نبي اسرائيل الارض المقدسة وكان منهم
من الانبياء داود وسليمان عليهما السلام ملكوا الارض
فسماها الله تعالى مباركة مرة ومرة مقدسة
وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال ارض الجنة
يرثها العاملون بطاعة الله عز وجل وقيل الارض
الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم
بنو اسرائيل وقيل الارض هاهنا التي تجتمع عليها
ارواح المؤمنين حتى يكون البعث النار وقال الارض
المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم

نزلت

نزلت في منع الروم المسلمين من بيت المقدس فاذلهم الله
واخزاهم ولا يدخله احد منهم ابدا الا وهو خائف متلفع
بثوب الخزي والهوان والصغار وقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه ان الحرم المحرم في السموات
السبع مقداره في الارض وقال كعب ان الله ينظر
الى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من
السماء من ابواب الجنة تنزل منه الجنان والرحمة على بيت
المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة وقال ما مثل بيت
المقدس عند الله وسائر الارضين ولله المثل الاعلى
الا كمثل رجل له مال كثير وفيه كنز وهو احب ماله اليه
فاذا اصبح لم يطلع الى شيء من ماله قبل كنزه ذلك كذلك
ربنا تعالى في كل صباح لا يطلع في شيء من الارض قبلها
يدر عليها حنانه ومن رحمته تتزيد من هاهنا على سائر
الارضين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس قال
انس بن مالك رضي الله عنه ان الجنة لتحن
شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس
والفردوس بالسريانية وهذا الكلام وقوله
في الفردوس الاعلى هو هاهنا ربوة في الجنة هي اوسط
الجنة واعلاها وافضلها وقال من اتى البيت الحرام
غفر له ورفع له مائة درجات ومن اتى بيت المقدس
غفر له ورفع له اربع درجات وقال من استغفر

المؤمنين والمؤمنات ببيت المقدس في كل يوم خمسة
وعشرين مرة وقاه الله النار وادخله في الجنة
وعن خالد بن معدان ان صخرة بيت المقدس باب
من السما يهبط الله منه كل يوم سبعين الف ملك يستغفرون
لمن يجد ربه يصلي فيه وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله ملكا ينزل في السما الدنيا كل ليلة على بيت
المقدس ينزل منه سبعون الف ملك يستغفرون الله
لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه وقال وهب بن منبه
اهل بيت المقدس جيران الله وحق على الله ان لا يعذب
جيرانه وعن ابن جريج عن عطا انه قال لا تقوم
الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس
فيسكنهم الله اياها وقال عبد الله بن عمر بيت المقدس
بنته الانبيا وعمرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد
عليه ملك او قام عليه وقيل لنعمان بن عطا ما تقول في
بيت المقدس فقال ما فيه موضع الا وسجد عليه ملك
او نبي فلعل جبهتك ان توافق جبهة ملك او نبي وقال
مقاتل بن سليمان ما فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه
نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وذكر ان في كل
ليلة ينزل سبعون الف ملك الى مسجد بيت المقدس
يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه
ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه فلا يعودون الى يوم
تقوم الساعة وقد روي عن معاذ انه اتى بيت
المقدس فاقام به ثلاثة ايام ولياليها يصوم ويصلي

فلما خرج منه وكان على المشرف ثم اقبل على اصحابه فقال
اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفره الله فانظروا ما انتم
صانعون فيما بقي من اعماركم اقول ولبيت المقدس
فضايل جمة نبه على غالبها بطريق العموم والافراد
والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في نسخة
معتمدة مقروءة عليه وحكاه عنه في باعث النفوس في
الفصل الثاني عشر فقال روى الحافظ بها الدين عن
مقاتل وساق ما ذكره من جامع الفضايل وترجم عليها
صاحب كتاب الانس فقال جامع ابواب فضايل القدس
تذكر ايات تتعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس
والارض المقدسة وبعض اخبار ولم يزد على ذلك
ولم يعرج على ما ذكره ابن عمه الحافظ صاحب المستقصى
واسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضايل بيت المقدس
متشعبة منها ما هو بسنده الى الهذيل عن مقاتل بن
سليمان ومنها ما هو بسنده الى محمد بن عبد الله
الاسكندراني قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض
في التقديم والتاخير وقد جمع السيد صاحب
الروض المغرس بين الروايتين لاتفاقهما لفظا ومعنى
وترادفهما في جامع الفضايل على محل واحد فقال قال
محمد بن عبد الله الاسكندراني وحده وقال مقاتل صخرة بيت
المقدس وسط الدنيا واذا اتى الهدهد لصاحبه
انطلق بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى للملايكة
اشهدوا اني قد غفرت لهما قبل ان يخرجا هذا اذا كانا

لايصران على الذنوب **قال** وقال الله تعالى تكفلت لمن
سكن بيت المقدس بالرزق فان فاته المال ومن مات
مقيما محتسبا في بيت المقدس فكانما مات في السما ومن مات
حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس واول ارض
باركها الله فيها ارض بيت المقدس ويجعل الرب جل جلاله
منامه يوم القيامة في ارض بيت المقدس وجعل صفوته
من الارض كلها ارض بيت المقدس والارض المقدسة
التي ذكرها الله في القران فقال الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين هي ارض بيت المقدس وقال تعالى لموسى عليه السلام
انطلق الى بيت المقدس فان فيه نارك ونوري وتنوري
حتى وفا التنور وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس
وتجلى الله جل جلاله للجبل في ارض بيت المقدس وصخرة
بيت المقدس هي وسط الارض كلها واذا قال الرجل لصاحبه
انطلق بنا الى بيت المقدس فيفعلا يقول الله تعالى طوبى
للقايل والمقول له وقد تقدم معناه **وقال** تعالى
وتاب الله على داود وسليمان عليهما السلام في ارض بيت
المقدس ورد الله على سليمان ملكه في بيت المقدس
وبشرت الملايكة على داود المحراب ببيت المقدس وسخر
الله لداود الجبال والطير ببيت المقدس وكانت الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم يقربون القرابين ببيت المقدس
وتهبط الملايكة عليهم السلام كل ليلة الى بيت المقدس
واوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتا في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتا ببيت المقدس وانبت النخلة

لها

لها ببيت المقدس وولد عيسى عليه السلام ببيت المقدس
ورفعه الله الى السما من بيت المقدس وانزلت عليه المايدة
في ارض بيت المقدس ويغلب ياجوج وماجوج على الارض
كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت المقدس
وينظر الله تعالى كل يوم بخير الى بيت المقدس واعطى الله
البراق النبي صلى الله عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس
واوصى ابراهيم واسحق عليهما السلام لما ماتا ان يدفنا في ارض
بيت المقدس واوصى ادم عليه السلام لما مات بارض الهند
ان يدفن في بيت المقدس وما شا ابراهيم عليه السلام ببيت
المقدس وهاجر ابراهيم عليه السلام من كوثا الى بيت المقدس
وتكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس ويرفع التابوت
والسكينة من ارض بيت المقدس وهبطت السلسلة
ورفعت من بيت المقدس وراى النبي صلى الله عليه وسلم
مالكا خازن النار ليلة اسري به ببيت المقدس وركب
النبي صلى الله عليه وسلم البراق الى بيت المقدس وهبط
به من السما على بيت المقدس واسري به صلى الله
عليه وسلم الى بيت المقدس والمحشر والمنشر الى بيت المقدس
ويأتي الله في ظلل من الغمام والملايكة الى بيت المقدس
ويحشر الخلق كلهم زايا عزا لتقليبي ببيت المقدس
وينصب الصراط على جهنم الى الجنة بارض بيت
المقدس وتوضع الموازين يوم القيمة ببيت المقدس ينادي
ايتها العظام البالية ولالحوم المتمزقة والعروق
المتقطعة اخرجوا الى حسابكم وتنفخ فيكم ارواحكم وتجازون

باعمالكم ويتفرق الناس من بيت المقدس الى الجنة والنار
فذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون ويومئذ يصدعون فريق في
الجنة وفريق الى النار كل ذلك ببيت المقدس
وكفل الله زكريا مريم عليها السلام ببيت المقدس وفهم
الله سليمان منطق الطير ببيت المقدس وسال سليمان ربه
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه ذلك ببيت المقدس
ولكون الذي الارض على ظهره راسه في مطلع الشمس
وذنبه في المغرب ووسطه تحت بيت المقدس ومن سره
ان يمشي في روضة من رياض الجنة فليمش في صخرة بيت
المقدس وشدد الله لداود ملكه ببيت المقدس
والان له الحديد ببيت المقدس ووهب الله
لداود ذنبه ببيت المقدس وايد الله عيسى عليه السلام
بروح القدس ببيت المقدس واتى الله الحكم ليحيى صبيا
في بيت المقدس وتقبل الله من امراة عمران نذرها
ببيت المقدس وكان يحيي الموتى ويصنع العجائب
ببيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس فكانما
صلى في السماء الدنيا ويخرب الارض كلها ويعمر بيت
المقدس ويحشر الانبياء كلهم الى بيت المقدس ويحشر الله
محمدا صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس واول ما انحسر
ما الطوفان عن صخرة بيت المقدس ونشر الله الانبيا
كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم في بيت
المقدس وينفخ في الصور النفخة الثانية من بيت
المقدس وينادي المنادي على صخرة بيت المقدس

وتنصب الملائكة حول بيت المقدس وتسجر النار في
بيت المقدس وباب السما مفتوح في بيت المقدس
وهزت النخلة لمريم عليها السلام رطبا جنيا ببيت المقدس
وتطير ارواح المؤمنين الى اجسادهم في بيت المقدس
وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي يهاجر هجرة
بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس
بعد ان يتوضا ويسبغ الوضوء ركعتين او اربعا غفر له
ما كان قبل ذلك وفي رواية من صلى ببيت المقدس
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة
من جسده مائة نور عند الله يوم القيمة وكانت
له حجة مبرورة متقبلة واعطاه الله قلبا شاكرا
ولسانا ذاكرا وعصمه الله من المعاصي وحشره الله مع
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن صبر
ببيت المقدس سنة على لاوائها وشدتها جاءه الله
برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن تحته ومن فوقه وياكل رغدا ويدخل الجنة
ان شاء الله تعالى واول بقعة بنيت من الارض كلها
موضع صخرة الله ببيت المقدس قال وينظر الله
بالرحمة كل يوم الى بيت المقدس ويظهر عين موسى في اخر
الزمان في بيت المقدس وبشر الله مريم بعيسى
عليهما السلام في بيت المقدس ويمنع الله عدوه الدجال
من الدخول الى بيت المقدس ويغلب على الارض كلها الا
بيت المقدس ويغلب على الارض كلها الا بيت المقدس

وتحت

ومكة والمدينة وتاب الله على آدم ببيت المقدس وصفوة
الله من بلاده بيت المقدس وفيها صفوته من عباده
ومنها بسطت الارض ومنها تطوى قال ويطلع الله
تعالى كل صباح الى سكان بيت المقدس فيدر عليهم من رحمته
وحنانه ثم يديره على سائر البلدان قال والطل
الذي ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من جنان
الجنة وما يسكن احد في بيت المقدس حتى يشفع
له سبعون الف ملك الى الله تعالى قال ويقول
الله تعالى انتم في بيت المقدس جاورني في داري
الاولة لا يجاورني فيها الا السخاء والكرم قال وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
النجا النجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول
الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابذل واحرز دينك
وفي لفظ فابذل مالك واحرز دينك وكذلك قال علي
رضي الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور
الفتن بيت المقدس القائم فيها كالمجاهد في سبيل الله
وليأتين على الناس زمان يقول احدهم ليتني تبنة في
لبنة في بيت المقدس واحب الشام الى الله تعالى بيت
المقدس واحب جبالها اليه الصخرة وهي اخر
الارضين خرابا باربعين عاما قال وهي روضة
من رياض الجنة قال ويقول الله تعالى لصخرة
بيت المقدس وعزتي لاضعن عليك عرشي ولاحشرن
اليك خلقي ولاجرين انهارك بخمر ولبن وماء وعسل.

دهرا

وهو ابن جرانا ابو سيدهم وداود ملكهم قال واخبرنا
المشرف انبانا ابو الفرج انبانا احمد بن خلف الهمداني حدثني
ابو محمد الجزري وكان يعد من الابدال قال رأيت ليلة
عاشوراء سنة ٣٣٤ فيما يرى النائم كأني في صحن مسجد
بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة واذا هي قبة عظيمة
من نور بيضاء عالية وعليها سهام ثم دخلت الى القبة
حتى انظر الصخرة فاذا هي ياقوتة ولها نور فقلت سبحان الله
ما يراها الناس الا صخرة وهي ياقوتة فقيل لي تعرض على
قوم بهذه الصفة ثم صليت على البلاطة السوداء فاذا
النور يسطع من جوانبها واذا اربعة انهار تجري من تحتها
فقلت ما هذه الانهار فقيل لي من الجنة ثم خرجت
من القبة فاذا اشجار من نور من باب الصخرة الى
باب النحاس يقابل المحراب فقلت ما هذه الاشجار فقيل
لي هذه طريق المؤمنين بالله فلتمشي بحالهم فالا نظر
طريقهم مسودة ثم سالت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به ما له اين رجله حين مشى فقيل لي انظر الى الارض
فاذا نور ابيض مثل الثلج وقد ذا اسم رجليه صلى
الله عليه وسلم وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبة النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل لي في هذا الموضع صلى بالانبياء
والملائكة ثم قلت قبة السلسلة ما هي واين السلسلة
فقيل لي السلسلة موضعها وهي نور لا يراه احد من الادميين
ثم سالت عن باب حطة فقيل لي من دخل هذا الباب
ادركه المغفرة يخرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته امه

يقول الله تعالى ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
ثم سالت عن مولد عيسى عليه السلام فقيل الي ان صلى فيه
دخل الجنة ومن دخل له فكانما نظر الى عيسى عليه السلام
وكذلك محراب زكريا ثم سالت عن باب الرحمة واذا باب
من نور مما يلي المسجد وباب من حديد مما يلي الوادي
ثم قيل الي ان لكل نبي من الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم سماً في هذا المسجد وكذلك لكل مومن ثم دخلت
المسجد نحو الصف الاول فقيل لي انظر فاذا نور قد
استلقتهم الارض ومن رووسهم خارجة فقلت من هولا
فقيل لي من بعض السلف ثم كلمني بعجمة فقلت في سري
ملايكة فقيل لي هم جبريل وميكائيل واسرافيل والرابع
الرابع وهم يقولون اقرا يا محمد السلام يعنون امام المسجد
الجامع المقدس وقيل له احمل الكتب التي تحفظها لله
عز وجل وكذلك سائر عمله فاذا نزل به ذلك وضعنا له
سريراً من نور في الجنة حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس
وكذلك ابو بكر بن علاثة وابو احمد محمد بن عبد الله حنيد
العسقلاني وليد ويوا على امام عليه وفي هذا الوقت
سبعة من المومنين اوتاد الارض بيت المقدس منهم
وفيها سهام المومنين بالله فقلت سهام اهل البدع فقيل
لي في وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت اشتهي انظر
فاذا فيها نار ترمي بشرر مثل النخلة اذا قطعت بالمنشار
كما لا اعاذنا الله منها بمنه وكرمه

الباب الثاني
في مسجد اوضعه وبنا داود اياه وبنا سليمان

عليهما

عليهما السلام على الصورة التي كانت من عجايب الدنيا وذكر دعايه
الذي دعى به بعد تمامه ومكان الدعا روى عن ابن المبارك
عن ابيه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما امر
الله داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا
رب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهراً سيفه قال
فراه داود في ذلك المكان فاخذ داود فاسس قواعده
ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب امرتني
ان ابني لك بيتاً فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك
خليفتي في خلقي فلم اخذت المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه
رجل من ولدك وقيل ان معنى الهدم بعد ارتفاع البنا
ان المكان كان لجماعة من بني اسرايل ولكل واحد منهم فيه
حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض بالقسط والبعض
بالسكوت منهم داود من الساكتين الرضى وكان بعضهم
غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فبناه فجا
بعض اصحاب الحق الى بني اسرايل وقال الم انكم تريدون
ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدري اجمع
فيه طعامي فارتفق بحمله الى منزلي القريب فان بنيتم عليه اضريتم
بي فانظروا في امري فقالوا له كل من بني اسرايل له مثل
حقك وانت اعلم فان اعطيت طوعاً والا اخذناه على كره
منك فقال لا تحدروا بيا هذا اني حكم داود ثم انطلق وشكاهم
اليه فدعاهم وقال تريدون ان تبنوا بيت الله بالظلم
ما اراكم يا بني اسرايل تعدون لله عز وجل ولا ارى الا ان
البلا يخطفكم ثم قال له داود اطيب نفسك عن حقك

فتبيعه بحكمك فقال ما تعطيني قال املاؤه لك ان شئت ذهبا
وان شئت ورقا وان شئت ابلا فقال يا نبي الله ان دبي
فانما اشتريه لله عز وجل فلا تبخل علي فقال له داود
عليه السلام احتكم فانك لا تسالني شيئا الا اعطيتك فقال
ابني لي عليه حايطا قدر قامتي ثم املاه لي ذهبا فقال له
داود عليه السلام نعم وهو في الله قليل فالتفت الى
بني اسرائيل وقال والله هذا التايب الصادق المخلص
ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل لمغفرة ذنب ذنوبي
وذنوب هولا احب الي من ملي الارض ذهبا فكشف
بطن هولا اي اجل عليهم وقال ينسى ما رجوا به المغفرة
لذنوبي وذنوبهم ولكني حرمتهم رحمة لهم وشفقة عليهم
وقد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على عمل بيت المقدس
وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه
ويضعه بيده في مواضعه ومعه احبار بني اسرائيل
والسبب في بنا داود عليه السلام بيت المقدس ما
رواه ابن اسحق ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
لما كثر طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بعزتي لابتلينهم
بالقحط سنين او اسلط عليهم العدو شهرين او الطاعون
ثلاثة ايام فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلاث
فقالوا انت نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال
اما الجوع فانه بلا فاضح لا يصبر عليه احد واما العدو فالموت
ثاني اخبركم ان اخترتم تسليط العدو فانه لا ابقا لكم
والموت بيد الله تعالى يموتون باجالكم في بيوتكم فتوضوا

ذلك

ذلك الى الله تعالى فنوا رحمكم فاختار لهم الطاعون وامرهم
ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا نساهم وامامهم واولادهم
امامهم وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بني عليه
مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد واحد ففعلوا
ثم نادى يا رب انت امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين
فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب فنسالك
برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم وقد امرتنا ان لا نرد السايل
اذا وقف بابوابنا وانت لا تحب من لا يرد السايل وقد جيناك
سايلين فلا تردنا خايبين واسجد اني حتى طلع الشمس
فسلط الله عليهم الطاعون في ذلك الوقت الى زوال
الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الى داود عليه السلام ان
ارفعوا رووسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رووسهم وقد مات
منهم مائة الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم سجود
فنظروا الى الملائكة يمشون بينهم بايديهم الحراب ثم عمد
داود عليه السلام فارتقى الصخرة فعاد به تحمد لله
شكرا فانه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه
وتعالى قد رحمكم وعفى عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر
ما ابلاكم فقالوا له مرنا بما شئت قال اني لا اعلم امرا ابلغ
في شكركم من ان تبنوا مسجدا تعبد الله فيه وتقدسه
انتم ومن بعدكم قالوا نفعل فسال داود عليه السلام
ربه فاذن له فاقبلوا على بنايه ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم الطاعون رجس ارسله الله على بني اسرائيل وعلى
من كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقال

عن ابن اسحق اصاب بني اسرائيل في زمن داود عليه السلام
وهو داود بن ايشا من ذرية يهودا ابن يعقوب فخرج بهم
الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسالونه كشف
البلاء عنهم فاستجاب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا
وذلك لاحدى عشرة سنة خلت من ملكه وتوفي قبل
ان يتم بناه فاوصى الى سليمان عليه السلام فبناه في ثمان سنين
ولما فرغ من بنائه اطعم فيه بني اسرائيل اثني عشر
الف ثور وقيل ان سببه ان داود عليه السلام
راى الملائكة سالين سيوفهم يغمدونها ويرتقون في سلم
ذهب من الصخرة الى السما فقال داود هذا مكان ينبغي ان
يبنى فيه مسجد لله تعالى قاله وهب بن منبه وهذا
القول يمكن فيه المطابقة بين قول وهب وبين قول ابن
المسيب حيث قال لما امر الله داود عليه السلام ان يبني
مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه قال حيث
ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن ان يجمع بين هذه الاقوال
ان يكون داود عليه السلام هم ببنائه لما كشف عن بني
اسرائيل البلاء ورفع عنهم الطاعون وراى الملائكة
عقيب ذلك وقال لهم عن البنا وسال الله ان يبني له مسجدا
فاوحى الله اليه ان ابنه فساله داود عليه السلام وقال
يا رب اين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فبناه
ثم توفي قبل اتمامه فاوصى سليمان عليه السلام ببنائه فبناه
واتمه وكان من امر سليمان عليه السلام في بنائه ما رواه
عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان عن بشر بن عاصم

عن كعب

عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام
ان ابن بيت المقدس جمع حكما الجن والانس وعفاريت الارض
وعظما الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون ومنهم فريقا يقطعون
الصخور بالعمد من معادن الرخام ومنهم فريقا يغوصون في البحر
فيخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة
النعامة وبيضة الدجاجة واخذ في بنا بيت المقدس
فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الما
واسسه على الما والقوا فيه الحجارة وكان الما يلفظها
فدعا سليمان عليه السلام الحكما الاحبار ورئيسهم آصف
ابن برخيا وقال لهم اشيروا علي فقالوا انا نرى ان تتخذ
قلالا من نحاس ثم تملاها حجارة ثم تكتب عليها الكتابة
التي في خاتمك ثم تلقى القلال في الما ففعلوا فثبتت القلال
في الما فالقوا الموت والحجارة عليها وبنى حتى ارتفع بناوه
وفرق بناوه في انواع العمل مدا ايام عمله وجعل فرقة
منهم يقطعون معادن الياقوت والزمرد ويأتون بانواع
الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا من معادن
الرخام الى حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا او
اسطوانة تلقاه الاول منهم ثم الذي يليه ثم الذي يليه
ويلقيه بعضهم الى بعض حتى ينتهي الى المسجد وجعل فرقة
يقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن
وحدث يقال له الساموريس هو هذا الساموري الذي
هو في ايدي الناس الان ولكن هذا يشبهه والذي
دلهم على معدن الساموري عفريت من الشياطين كان في

خمرة من جزائر البحر فدلوا سليمان عليه السلام عليه فارسل
اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد
والنحاس فيطبع الى الجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد
وكان خاتما نزل عليه من السما حلقته بيضا وطابعه
كالبرق الخاطف لا يستطيع احد ان يملا بصره منه فلما
وصل الطابع الى العفريت وجي به قال له هل عندك
من حيلة اقطع بها الصخور فاني اكره صوت الحديد
في مسجدنا هذا فقال له العفريت اني لا اعلم في الشياطين
اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه وذهب يبتغي وكر
عقاب فوجد فرخه فغطى عليه بترس فنفخه فرخله
ليزحزحه او ليقطعه فلم يقدر عليه فحلق في السماء
ولبث يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور
فترفقت عليه الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها
سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخرة العظيمة وقال
وهب لما اراد سليمان عليه السلام ان يبني بيت المقدس
قال للشياطين ان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني بيتا لا
يقطع فيه حجر بحديدة فقالوا لا نقدر على هذا الا شيطان
في البحر له مشربة يردها قال فانطلقوا الى مشربته فانزحوا
ماها واجعلوا مكانه خمرا ففعلوا فوجدوه جا فقال اشرب
اولا اشرب فلما اشتد ظماوه جا وشرب فاصبح
فبينما هو في الطريق اذا هو برجل يبيع الثوم بالبصل فضحك
ثم مر بامراة تكهن لقوم فضحك فلما انتهى به الى سليمان عليه السلام
اخبر بضحكه فساله فقال مررت برجل يبيع الدوا بالدا

ومررت بامراة تكهن وتحتها كنز لا تعلم به فضحكت قال
فذكر له شان النسر فامر ان يؤتى به فغطي بنحاس فاتي بها
فقال اجعلوها على فراخ النسور ففعلوا ذلك فاقبلت
النسور الى فراخها فلم تصل اليها فارتفعت وعلت في جو
السما ثم نزلت فاقبلت بعود في منقارها فوضعته على
القدر فانشق فعمد الى ذلك العود فاخذوه وجعلوا
يقطعون الحجارة قال وكان عدد من عمل معه في بنا
بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة الاف منهم راكبون
عليهم قطع الخشب وكان الذين يعملون في الحجارة سبعون
الف رجل وعدد الامنا عليهم ثلثمائة غير المسخرين من
الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان عليه السلام
عملا لا يوصف ولا يبلغ كنهه احد وزينه بالذهب والفضة
واللؤلؤ والياقوت والمرجان وانواع الجواهر في سمائه
وارضه وابوابه وجدرانه واركانه ثم الحرير سلكه
واسقفه بالعود الالنجوج وصنع له مائة سكرة من
الذهب زنة كل سكرة منها عشرة ارطال واوقد فيه
تابوت موسى وهارون قال الكلبي وامر
سليمان عليه السلام من بنا بيت المقدس انبت الله
شجرتين عند باب الرحمة احدهما تنبت الذهب والاخرى
تنبت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مائتي
رطل ذهبا وفضة قال وفرش المسجد بلاطة من
ذهب وبلاطة من فضة وروى النسائي في سننه
بسند صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليه السلام لما بنى مسجد
بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة سأل الله حكما يصادف
حكمه فأوتيه وسأل الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فأوتيه
وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد ان لا يأتيه احد الا للصلاة
فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته وزاد ابن ماجة
على هذه الرواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتين
فقد اعطيهما وارجوا ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجه
الحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين البخاري ومسلم
ويوافق الحديث في دعائه بالملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده
القرآن العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انك انت الوهاب والحديث الآخر الصحيح
وهو قوله في حديث العفريت الذي تفلت عليه في الصلاة
وقال فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية
من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم
فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي الحديث قال ولما فرغ سليمان عليه
السلام بيده من البناء بعد الفراغ منه واحكامه جمع الناس
واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امره ببنائه فان كل شيء
فيه لله تعالى من انتقصه او شيئا منه فقد خان الله
تعالى وان داود عهد اليه ببنائه واوصاه بذلك من بعده
ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم ير مثله قط ولا طعام
اكثر منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله تعالى وجعل القربان
في رحبة المسجد وفيه ثوران واوقفهما قريبا من الصخرة

قوما

ودعا بدعائه المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهي اللهم
انت وهبت لي هذا الملك منا منك وطولا علي وعلى والدي
من قبلي وانت ابتدأتني واياه بالنعمة والكرامة وجعلته
حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من
بعده وخليفته في قومه وانت الذي خصصتني بولاية
مسجدك واكرمتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك المن
ولك الطول اللهم واسألك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال
ان لا يدخله احد بذنب لا يعمده الا لطلب التوبة ان تقبل
منه توبته وتغفر له ولا يدخله مقحط لا يعمده الا لطلب الاستسقا
ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عمن يدخله حتى
يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني مسألتي فاجعل
فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني فتقبل القربان وروي
ان ابا العوام سئل ما كان يقال في الصلاة في بيت المقدس
قال ذكر لنا انه لما بناه سليمان عليه السلام لما فرغ من بنائه
ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان
الذي في مؤخر المسجد مما يلي باب الاسباط وهو الموضع
الذي يقال له كرسي سليمان وقال اللهم من اتاه من ذي ذنب
فاغفر له ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره قال فلا يأتيه احد
الا اصاب من دعوة سليمان عليه السلام وهذا الذي هو
معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة باجابة الدعا
وروي عن ابن المسيب انه قال ان سليمان عليه السلام
لما بنى مسجد بيت المقدس وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها
سليمان عليه السلام ليفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعائه

بصلوات ابي داود الا انفتحت فانفتحت الابواب قال وفرغ سليمان
عليه السلام من قرابين اسرايل خمسة الاف بالليل وخمسة
الاف بالنهار حتى لا تاتي ساعة من ليل ولا نهار الا ولله
تعالى عبد فيه **وروي** عن زيد بن اسلم انه قال
مفاتيح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام
لا ياتمن عليه احدا فقام ذات ليلة ليفتحه فعسر عليه
فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه
بالجن فعسر عليهم فجلس كيبا حزينا يظن ان ربه قد منعه
فبينما هو كذلك اذ اقبل شيخ يتكي على عصى له قد طعن في السن
وكان من جلسا داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا
فقال قمت لهذا الباب لافتحه فعسر علي فاستعنت عليه
بالانس والجن فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك
يقولهن عند كربه فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم
بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت
وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان
يا منان فلما قالها فتح له الباب **قال** المشرف فيستحب
ان يدعو الزاير وغيره بهذا الدعا اذا دخل من باب الصخرة
وكذلك من باب المسجد وكان فراغ بيت المقدس سنة
احدى عشرة من ملك سليمان عليه السلام ولمضي خمسماية
سنة وست واربعين سنة من وفاة موسى ومن هبوط
ادم الى ان اسسه سليمان في بنا بيت المقدس اربعة الاف واربعماية
وست وسبعون سنة **ولم يزل** المسجد الاقصى
على تلك الهيبة التي كانت من العجايب الى ان خربه بخت نصر

في سنة ثمانية الف ان بخت نصر دخل بيت المقدس بجنوده ووطي
الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس
واحمل سفن ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحوه برومية
وامر جنوده ان يملا كل رجل ترسه ترابا ويقذفه في بيت المقدس
وكان خروجه بعد قتله شعيا وفي زمن ارميا وبعد
موت بخت نصر رجع عزير الى الشام ووضع لبني اسرايل
التوراة من حفظه ثم قبض **قالوا** وكان من بنا داود
المسجد الاقصى الى وقت خرابه بخت نصر اياه وانقطاع
دولة بني اسرايل اربع ماية سنة واربعة وخمسون سنة
قال ابو عبد الله البارئ ولم يزل بيت المقدس خرابا
الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك **وقال**
البغوي بناه كورش بن كوشك بن اخورش بعد تخريب بخت نصر
بسبعين سنة ثم تغلبت ملوك غسان على الشام بتمليك
ملك الروم لهم ودخولهم على نصرانيتهم الى ان جا الله بالاسلام
وملك الشام منهم جبلة ابن الايهم ففتح الله الشام
على المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثم كان فتح بيت المقدس صلحا على يد عمر رضي الله عنه
واستمر بيت المقدس من حين الفتح العمري الى ان تغلبت
عليه الفرنج واقتلعوه من ايدي المسلمين واستولوا عليه
في دولة الفاطميين الى ان فتحه الله على يد سلطان
الاسلام والمسلمين صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف
ابن ايوب رحمه الله على ما سنذكره ان شا الله تعالى
من الفتح العمري في بابه من هذا الكتاب لنبي

الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة

والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام
وارتفاع القبة المبنية عليها يومئذ وذكر انها
من الجنة وانها تحول يوم القيامة مرجانة وما في معنى
ذلك قال محمد بن منصور بن ثابت كانت صخرة بيت المقدس
ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان
الذراع ذراع الامان ذراع وشبر وقبضة وكان عليها
قبة من الساج ارتفاعها ثمانية عشر ميلا وفوق القبة
غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمرا تغزل
عليها نسا اهل البلقا على ضوئها بالليل وهي على ثلاثة
ايام منها وكان اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت
الشمس واذا غربت استظل اهل بيت الرامة وغيرهم من
الغور بظلها وروى المشرف عن [illegible] فقال
كانت صخرة بيت المقدس طولها في السما اثني عشر ميلا
وكان اهل اريحا واهل عمواس يستظلون بظلها
وكان عليها ياقوتة تضي بالليل كضو الشمس واذا كان
النهار طمس ضوها ولم تزل كذلك حتى خربها بخت نصر
واخذ ما كان عليها وحمله الى ارضه وروى ايضا
عن عطا بن ابي رباح انه قال كانت صخرة بيت المقدس
طولها في السما اثني عشر ميلا ويقال انه ليس بينها وبين
السما الا ثمانية عشر ميلا وكان اهل اريحا يستظلون
بظلها وكان عليها ياقوتة تغزل نسا اهل البلقا على ضوئها
بالليل قال ولم تزل كذلك حتى غلب عليها الروم بعد ان خربها

بخت

بخت نصر فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا نبني عليها افضل
من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها في السما
وزخرفوه بالذهب والفضة واشركوا فيها فانقلبت
عليهم فما خرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقة
والشمامسة ورؤسا الروم وقال لهم ما ترون قالوا
نرى انا لم نرض الها فلذلك لم يقبل منا فابنوا الثانية فبنوا
فيها واضعفوا النفقة فلما فرغوا من البنا الثاني دخلها سبعون
الف ما دخلوا اول مرة وفعلوا كفعلهم الاول فلما اشركوا
انقلبت عليهم ولم يبق الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثة
وقال لهم ما ترون قالوا نرى انا لم نرضه بنا كما ينبغي فلذلك
هدم ما فعلناه ونحن نحب ان نبني ثالثة فبنوا ثالثة
حتى اذا راوا انهم قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصارى
وقال لهم هل ترون من العيب شيا قالوا لا فكللها
بصلبان الذهب والفضة ودخلها قوم قد اغتسلوا
وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فخرت عليهم
ثالثة فجمعهم رابعة واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم
في ذلك فبينما هم على ذلك اذا اقبل عليهم شيخ كبير عليه
برانس سود وعمامة سودا قد انحنى ظهره وهو متكي على
عصا فقال يا معشر النصارى الي الي فاني اكبركم سنا
وقد خرجت من متعبدي لاخبركم هذا المكان قد
لعن اصحابه وان القدس قد نزع منه وتحول الى هذا
الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا كنيسة قمامة قال
وانا اريكم الموضع ولستم تروني بعد هذا اليوم ابدا

اقبلوا بي ما اقول لكم واعوا هو من اذاهم طمسا نا وامرهم ان يقطعوا
الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي امر به سنتها فهو
يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ حتى نم برة فازداد واكبر او قالوا
فيه قولا عظيما ثم انهم خربوا المسجد واحملوا العمد
والحجارة وغيرها وبنوا بها كنيستهم النيامة والكنيسة
التي في وادي جهنم وكان الشيخ المعروف قد قال لهم واذا
فرغتم من بنا هذا الموضع فاتخذوا ذلك الموضع الذي
لعن اصحابه وموضع القدس منه مزبلة تلقون اتكم وبذلك
ترضونه فلم يفعلوا ذلك حتى كانت المراة ترسل بخرق حيضها
وحاجتها من القسطنطينية وتطرحها عليها وبقوا
على ذلك مدة حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
واسري به اليها وذلك من اجل خصائصها وعظم فضلها
وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال صخرة بيت المقدس من صخور الجنة **وعن**
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة
والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية
امراة فرعون ومريم ابنت عمران ينظمان سماط اهل الجنة
الى يوم القيامة **وعن** ابي ادريس الخولاني انه
قال يحول الله يوم القيامة صخرة بيت المقدس مرجانة
بيضا كعرض السماوات والارض ثم يصيرون منها الى الجنة
والنار وذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات تبدل ارضا بيضا عفرا من فضة لم يعمل عليها

خطبته

خطيبه قط **قالت** عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ
قال على الصراط **وعن** ثور بن يزيد عن عبد الله بن تنشي
عن كعب قال ان في التوراة يقول الله لصخرة بيت المقدس
انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السما ومن تحتك
بسطت الارض وكل ما يسيل من ذروة الجبال من تحتك
من مات فيك فكانما مات في السما الدنيا ومن مات حولك
فكانما مات فيك ولا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل
عليك نارا من السما فتاكل اثار اكف بني ادم واقدامهم منك
وارسل عليك ما من تحت العرش فاغسلك حتى اتركك
كالمهاة واضرب عليك سورا من غمام غلظ اثني عشر ميلا
وسياجا من نار واجعل عليك قبة وحبلها بيدي
وانزل فيك روحي وملايكتي يسبحون فيك لا يدخل احد من
بني ادم الى يوم القيامة فمن يرى ضوء تلك القبة من بعيد
يقول طوبى لوجه يخر فيك ساجدا واضرب عليك
حايطا من نار وسياجا من الغمام خمس حيطان من ياقوت
ودر وزبرجد انت النبية والنبي المحشر ومنك المنشر
وقال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس من احبك
احبيته ومن احبك احبني ومن سالك شاة عني علمك
من السنة الى السنة لا انسالك حتى اتيني بيمين ومن صلى
فيك ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه
الا ان يعود الى خطايا بسيانيته تكتب عليه لا تذهب
الايام والليالي حتى يحشر اليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى

يجمعون بك حنيف الركب بالعروس اذا اهديت الى اهلها انزل
عليك نارا من السموات كل ما دامست اقدام الناس وما
مسسته ايديهم وهذا حديث طويل ذكره الحافظ ابو محمد القاسم
وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا تعوزه ايام حياته
خبز البر والزيت وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى انزلك
في ذروة كرامتي منك المحشر واليك المنشر وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيد البقاع بيت المقدس
وسيدة الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس
رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الجنة
وعن كعب قال ان الكعبة بازا البيت المعمور في السما
السابعة تحجه ملائكة الله لو وقعت منه احجار لوقعت
على احجار البيت والجنة في السما السابعة بازا بيت
المقدس والصخرة لو وقع منها حجر لوقع على الصخرة ولذلك
دعيت ارشليم ودعيت الجنة دار السلام وعن الزهري
عن وهب قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
منك جنتي وناري ومنك جزائي وعقابي فطوبى لمن زارك
او قال ثم ان طوبى لمن زار وعن الوليد بن مسلم عن
ابن جابر قال سمعت عن هاني العبسي يقول يقول الله
تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضا مكتوب
عليها ومن احب من خلقه وفي رواية يجعل الله تعالى
صخرة بيت المقدس يوم القيامة مرجانة بيضا كعرض
السما والارض ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي

بيامان

بين عباده ويصيرون منها الى الجنة والى النار وعن ابراهيم
ابن ابي عبلة قال سمعت عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ورافع بن خديج عقبيين بدريين مثل لما ارايتما ما تقول
الناس في هذه الصخرة احق هو فنأخذ به او شي اصله
من اهل الكتاب فقالا كلاهما سبحان الله ومن يشك
في امرها ان الله عز وجل لما استوى الى السما قال لصخرة
بيت المقدس هذا مقامي وموضع عرشي يوم القيامة ومحشر
عبادي وهذا موضع جنتي عن يمينها وموضع ناري عن
يسارها ومنه انصب ميزاني امامها وانا الله ديان
يوم الدين ثم استوى الى عليين وعن عبد الرحمن ابن
منصور قال سمعت ابي قال قدم مقاتل بن سليمان الى بيت
المقدس وصلى وجلس عند باب الصخرة التي واجتمع
اليه خلق كثير من الناس يكتبون عنه ويسالونه
فاقبل علي بدوي يطا بنعليه على البلاط وطا شديدا فسمعه
فعظم ذلك وقال لمن حوله افرجوا عني فافرج الناس عنه
واهوى بيده نحو السما ويزجره ايها البدوي طا برفق
بوطيك فوالذي نفس مقاتل بيده ما تطا الا على رياحين
الجنة وما هذا الذي عليه الحائط بدرا وقال الحسن
ما فيه موضع شبر الا وصلى عليه نبي مرسل او ملك مقرب
وعن ام عبد الله خالد بن معدان عن ابيها لا تقوم الساعة
حتى تزف الكعبة الى الصخرة فتتعلق بها جميع من حجها
واعتمرها فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزائر والمزور
اليها وحكى صاحب مثير الغرام انه راى في شرح الموطا

للامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى وانزلنا
من السما ما بقدر فذكر اربعة اقوال رابعها قيل ان
مياه الارض كلها من تحت صخرة بيت المقدس وهي من
عجايب الله تعالى في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد
انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما
ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة المغرب
قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت
من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع
الملايكة الذي امسكتها اذ مالت به ومن تحتها المغارة
الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس
للصلاة والاعتكاف فهبتها مدة لم ادخل تحتها
خوفا من سقوطها علي بالذنوب التي اجترحتها ثم رايت
الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها
سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت لعلهم امهلوا واعاجل
فتوقفت مدة ثم عزمت على دخلتها فرايت العجب العجاب
يمشي في حواشيها من كل جهة فرايتها منفصلة عن
الارض لا يتصل بها شي من الارض وبعض الجهات
اشد انفصالا من بعض وموضع القدم الشريف اليوم
في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها اخر جهة المغرب من جهة
القبلة وهو على اعمدة والصخرة اليوم على جدران المغارة
متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة من جهة
القبلة فانها منفصلة هناك عن الجدار المقابل ومنها تفا
وتحت المغارة سلم حجر ينزل منه الى المغارة وعند سلمه

صخرة

صخرة صغرى متصلة به يقف عليها الى وارك باره
لسان الصخرة وهناك عمود من رخام تلتقي طرفه الاسفل
على طرف الصفة من طرف القبلة وطرفه الاخر الاعلى
مسند الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الى جهة
القبلة او لغير ذلك وبعضه الصخرة تحتها بابا وموضع
اصابع الملايكة من الصخرة من جهة المغرب منفصل
عن موضع القدم الشريف المذكور قريبا من محاذات
باب الصخرة الغربي انتهى

الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها وهل

المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل ام لا وهل
المضاعفة تشمل الحسنات والسيات وفضل
الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة
منه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته عند
العجز عن قصده **عن كعب** الاحبار قال شكى بيت المقدس
الى ربه الخراب فاوحى الله تعالى اليه لاملانك خدودا سجدا
يدفون اليك دفيف النسور الى وكارها ويحنون اليك
حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب
وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم **وقال**
شكى بيت المقدس الى ربه فقال له رجل من اهل الشام
وهل له لسان يا كعب قال نعم واذنان فقال الله له
سا ملانك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف النسور الى وكارها
ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها **وعن** انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قدر عليها فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس
محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال
الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة الى بيت المقدس وعن مكحول عن كعب من
اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها
ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر
استجيب دعاؤه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وان سال الشهادة اعطاه الله اياها
وقال مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا او
عصرا ومغربا وعشا ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال من خرج الى بيت المقدس
لغير حاجة الا للصلاة منه فصلى فيه خمس صلوات
صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشا خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه وعن عبد الله بن زيد عن مكحول
قال من زار بيت المقدس شوقا دخل الجنة مدللا
وزار جميع الانبيا في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز
وجل وايما رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس الا شيعهم
عشرة الاف من الملائكة يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم
ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الى بيت المقدس ولهم بكل يوم يقيمون
فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا
من الكباير تلقاه الله تعالى بمائة رحمة ما منها رحمة الا لو

قسمت

قسمت على جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس
ركعتين يقرا فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من
جسده حسنة ومن صلى ببيت المقدس اربع ركعات
مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطي امانا من الفزع الاكبر
يوم القيمة ومن صلى في بيت المقدس ست ركعات
اعطي مائة دعوة مستجابة ادناها براءة من النار
ووجبت له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات
كان رفيق ابراهيم خليل الله ومن صلى في بيت المقدس
عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنة
ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس كان له
مثل حسناتهم ودخل على كل مومن ومومنة من دعائه
سبعين مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها وعن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة املاك موكل بالكعبة
وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى
فاما الملك الموكل بالكعبة فينادي كل يوم من ترك فرايض
الله خرج من امان الله واما الملك الموكل بمسجدي هذا
فينادي في كل يوم من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم
لم يرد الحوض ولم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فينادي في كل يوم من
كان مطعمه حراما كان عمله مضروبا به في وجهه وعن
قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلى ببيت المقدس خمس صلوات
نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرا في الخمس صلوات
عشرة الاف قل هو الله احد فقد اشترى نفسه
من الله ليس للنار عليه سلطان **وعن** ابي الزاهرية
حدير بن كريب قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة
فدخلت المسجد وغفلت عني السدنة حين طفيت
المصابيح وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما
انا كذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان قد اقبل
وهو يقول سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم
سبحان الحي القيوم سبحان الملك القدوس رب
الملائكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى
سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه وهو
يقول مثل قوله ثم اقبل حفيف بعد حفيف
يتجاوبون بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قد
قرب مني فقال الادمي انت قلت نعم قال لا خوف عليك
هذه الملائكة فقلت سالتك بالله الذي قواكم
على ما ارى من الاول فقال جبريل قلت والذي
يليه قال ميكائيل فقلت ومن يتلوهما بعد ذلك
فقال الملائكة فقلت سالتك بالله الذي قواكم على ما
ارى ما لقائلها من الثواب قال من قالها سنة في
كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
قال ابو الزاهرية فقلت سنة كثير لعلي لا اعيش فقلتها في يوم

بعدد ايام السنة يعني ثلثمائة وستين مرة فرايت مقعدي
في الجنة **واما مضاعفة الصلاة فيهما**
ما رواه قتادة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك
هذا افضل من الصلاة في بيت المقدس فقال صلاة في مسجدي
هذا افضل من اربع صلوات في بيت المقدس ولنعم المصلى
هو ارض المحشر والمنشر وليأتين على الناس زمان
ولشبر رجل من حيث يرى منه بيت المقدس خير له واحب اليه
من الدنيا جميعا **وعن** ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت
واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل
جميع سنتي **وعن** احمد بن انس عن حبيب المؤذن عن
ابي زياد الشيباني وابي اسباط الصنعاني قالا كنا بمكة
فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان فسأله
رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذه
البلدة قال بمائة الف صلاة قال ففي مسجد رسول الله
قال بخمسين الف صلاة قال ففي بيت المقدس قال
باربعين الف صلاة قال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين
الف صلاة **وعن** انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته
في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في
المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في
المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجد

الكعبة بمائة الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة اخرجه البخاري وابن ماجه

واما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيات في ذلك ما رواه عاصم عن رجا بن حياة عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا بيت المقدس اذا انتهى الى الميل من ايليا امسك عن الكلام الا تلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم دخل من باب الاسباط واستقبل القدس ثم جمع في المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه فقالوا له يا ابا اسحق ما حملك على هذا فقال اني احدني بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في هذا المسجد وان السيات تجعل بها كذلك او قال مثل ذلك فانا احب ان لا يكون في الاحسانات حتى انصرف **وقال** ابو القاسم اسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف **وعن** حمزة عن الليث بن سعد عن نافع قال قال لي ابن عمر ونحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس **وعن** صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول صلاة في بيت المقدس كالف صلاة وخطيئة فيه كالف خطيئة في غيره **وعن** المغيرة قال حدثنا عبدة عن ابيها

قال

قال ائتي الى بيت المقدس فلا يسعى فيه بعمله فان الخطيئة فيه مثل الف خطيئة والحسنة مثل ذلك او قال الحسنة مثل الف حسنة فمن صلى فيه خمس صلوات ولم يسع فيها حتى يخرج خرج من خطيئته كيوم ولدته امه **وعن** ازهر بن سعد عن كعب قال اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات فيه فكانما مات في السما ومن مات حوله فكانما مات فيه **واما فضل الصدقة فيه والصوم فيه والاذان فيه** ما روي عن الحسن البصري انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له براة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بمثل جبال الارض ذهبا **وفي** رواية عنه من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان فداؤه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا **وعن** ابراهيم ابن ابي عبلة قال كان الوليد بن عبد الملك يبعث معي بقطاع الفضة الى اهل بيت المقدس فاقسمها عليهم رواه الطبراني وقال غير الطبراني اقسمها على قراء بيت المقدس **وعنه** ايضا رحمه الله عن الوليد وابن مثله الوليد فتح الهند والاندلس وهدم كنيسة مريم وبنى مسجد دمشق وكان يعطيني قطاع الفضة فاقسمها على قراء بيت المقدس **وقال** كعب من صام يوما ببيت المقدس كتب له براة من النار ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله له مثل حسنات

جميع المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من
دعائه في كل يوم وليلة سبعين مغفرة وقال من انفق
في عمران بيت المقدس وقاه الله المؤتلف وقال الماكث
وانسي في اجله واحياه الله حياة طيبة وقلبه متقلبا
كريما ومن انفق في بيت المقدس اجاب الله دعاه وكشف
حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ما اكرم
الله عبدا قط الا زاد البلا عليه شدة ولا زكى عبد قط فنقص
من ماله ولا حبسها عبد فى ادت في ماله وما سرق عبد
قط الا احتسب من رزقه وحجة افضل من عزة وعزة مثل
ركبة الى بيت المقدس لان المنام والمرات عند بيت المقدس
وفي لفظ والعرض والحساب بيت المقدس وقال
مقاتل بن سليمان من صام ببيت المقدس كان له براة من
النار وعنه عن السري ان الياس والخضر كانا يصومان
شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وفي
اعلام الساجد قال ويستحب الصوم في بيت المقدس
فقد روي صوم يوم في بيت المقدس براة من النار
وقال هشام بن عمار حدثنا ابن ابي صابب قال
سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له
ما نقلك اليها فقال بلغني انه لا يزال ببيت المقدس يعمل
بعمل داود وعن جابر ان رجلا قال يا رسول الله اي
الخلق اول دخولا الجنة قال الانبيا قال ثم من قال الشهدا
قال ثم من قال مؤذنوا بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنوا
المسجد الحرام قال ثم من قال مؤذنوا مسجدي قال ثم من قال

سائر المؤذنين

سائر المؤذنين وفي رواية على قدر اعمالهم وعن العلا بن
هارون قال بلغني ان الشهدا يستعرفون اذان مؤذن
بيت المقدس لصلاة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال
لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان
مؤذني بيت المقدس من السما وعن ابي العوام مؤذن بيت
المقدس انه كان يؤذن لصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول
والله الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيد الا وقد
سمع اذاني وفي لفظ ما على وجه الارض شهيد الا يسمع
اذاني لصلاة الغداة وان كان لبس فتقدا وعزها تنبيه
في معنى المضاعفة قال صاحب مثير الغرام في الباب
الاول من كتابه المذكور ومضاعفة الصلاة فيه يعني
المسجد الاقصى ومضاعفته كل بر لا فرق بين الصلاة
وغيره ثم قال بعد ذلك ويذهب الشافعي وبعض اصحاب
مالك انه مضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص
بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل والمرجو من كرم الله
تعالى ان كل عمل بر كذلك انتهى كذلك وفي المناسك
الكبرى للنووي ان الصلاة تتضاعف الاجر فيها بمكة
وكذا سائر انواع الطاعات فالحق سائر الطاعات
هناك بالصلاة فلعلك هنا كذلك ان شا الله تعالى
وحكى المحب الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه
ان حسنات الحرم كلها بمائة الف واقره بموجبه
واقره قاضي القضاة عز الدين بن جماعة في مناسكه
الكبرى بشرحه في فضل الصوم كلام ابن عباس واقره

لكن خالفه في الباب العاشر من مناسكه فقال تقدم في الفضائل
قول ابن عباس والحق ان الحسنة فيها بمائة الف والاكثرون
على شياع الالتباس في هذا الباب اذ لا مجال للعقل فيه ولم
ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنة فيها مطلقا بمائة
الف انما ثبت ذلك في الصلاة بالمسجد الحرام خاصة انتهى
فتقتضي هنا الا مضاعفة هنا في غير الصلاة وقول
صاحب بشرى الكرام بمذهب الشافعي رضي الله عنه ان
المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض
بل تعم صلاة النفل كذا قاله النووي في شرح مسلم وسلم
انه المذهب وحديث ان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته
الا المكتوبة متفق عليه وغيره مما تقدم من احاديث المضاعفة
يقتضي ان النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة وانها
في البيوت افضل وان كان في احد المساجد الثلاثة وفي
الفتوحات للاذرعي عقب قول صاحب المنهاج وافضله في
بيته اي النفل ما نصه وسواء في ذلك مسجد مكة والمدينة
وغيرهما ثم حكى عن تعليق القاضي ابي الطيب ما معناه
ما اذا اخفى صلاته في المسجد قال فعلى هذا ان النافلة
فيه افضل واطلاق الحديث والجمهور ينازع فيه لكن ما ذكره ظاهر
من حيث المعنى اذا وثق بعدم ظهور ذلك انتهى كلامه واعلم
ان المراد بالنافلة التي تفضل في البيوت ما عدا ركعتي الطواف
فان فعلهما في المسجد الحرام افضل والتنفل يوم الجمعة قبل الجمعة
افضل وحكاه الجرجاني الشافعي عن اصحابنا بنفلة البكور
والشعائر الظاهرة كالعيدين والكسوفين والاستسقا

كالتراويح

كالتراويح على ما يقتضي كلام النووي ترجيحه ونازع بعض المتأخرين
في التراويح فقال الذي يظهر من حيث الدليل انها بالبيت
افضل وينبغي ان يكون هو الاصح لحديث انه صلى الله
عليه وسلم اتخذ حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته
ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال
قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا ايها الناس
في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة
متفق عليه ويستثنى ايضا ركعتي الاحرام ففي زيادة
الروضة هنا قال اصحابنا اذا كان في الميقات مسجد
استحب ان يصليهما فيه **واما تضاعف** الحسنات
والسيئات فالمراد تضعيف السيئات فدليله حديث ابن عمر
السابق في قوله لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت
المقدس فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات
وحديث كعب السابق وهو انه كان اذا خرج من حمص يريد
الصلاة في مسجد ايليا الى اخره وهو قوله فاني احب ان اكثر
من الحسنات حتى انصرف **واعلم ان** الحافظ ابا محمد
القاسم حكى عن المشرف انه قال عقب كلام كعب وغيره
الخطيئة فيه كالف خطيئة ونحو ذلك معناه ان من قارف
ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة ممن اقترف مثله في غيرهم
لشرفهم وفضلهم فان الذنب الواحد في احدها اعظم من ذنوب
كثيرة في غيرها من المواضع فيكون المكتسب لذنب واحد في
هذه المواضع كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك

قال تضاعف فيه السيئات ومعناه تغلظ عقوبتها لان الانسان
يعمل ذنبا فيكتب عليه غيره والله تعالى يقول من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد
غلظ الفقهاء على من قتل في الحرم ومن قتل ذا الرحم المحرم منهم
وعظم بحلم وقد قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم الاترى ان من يزني يعمل المعاصي في المسجد
اعظم خطرا من الذي يعملها خارج عن المسجد والمتناول فاعلها في المسجد
اسوء وان كانا جميعا قد اشتركا في المعصية لكن هذا في المعنى كسب
ذنبين احدهما هتك حرمة المسجد وقد حماه الله تعالى من ذلك بقوله
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية والذنب الاخر المعصية
فهذا معنى التضعيف وفي اعلام الساجد عن ابن كعب السابق
ما نصه ان يزداد قبحا وفحشا لان المعاصي في زمان او مكان شريف
اشد جراة واقل خوفا من الله تعالى انتهى واما فضائل الاهلال
بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحق عن سليمان ابن
سحيم عن يحيى بن ابي سفيان عن ام حكيم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب
عن ابيه عن محمد بن اسحق وزاد في اخره فركبت ام حكيم الى بيت
المقدس حتى اهلت بعمرة وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اهل من بيت المقدس غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر واوجبت له الجنة وروى ابو داود بسنده الى ام سلمة
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وفي

روى

حيث احرم احرم من بيت المقدس غفر له وقد احرم منه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعمرة ثم قال لوددت اني حججت بيت المقدس ونافع وابن عمر
رضي الله عنه احرم عام الحكمين من بيت المقدس وفي موطا مالك عن الثقة
عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وروى عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه احرم بالعمرة من بيت المقدس وروى
معمر ان الزهري حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه لعم انه عقل مجة مجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو كانت في دارهم قال وسمعت
عتبان بن مالك فذكر حديثا وذكر في اخره قال محمود فاهللت من ايليا
بحج او عمرة قال ابو داود واحرم وكيع من بيت المقدس وفيه جواز الاحرام
من المكان البعيد وفعله غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم
وكرهه جماعة وقد انكر عمر بن الخطاب على عمران بن حصين احرامه
من البصرة وكرهه الحسن وعطاء بن رباح ومالك وقال احمد وجه
العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه ربما عرض للمحرم ما يفسد
احرامه وروى عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال من احرم بعمرة في شهر
رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن يوسف بن مالك عن ابي عمارة قال اهللت من بيت
المقدس مع سعد بن جبل ورجال منهم كعب الاحبار رضي الله عنه
فاهلوا منه بعمرة واما فضل اسراجه عند العجز عن الوصول اليه
وانه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه ما رواه ابن باذ بن ابي سودة
عن اخيه عثمان بن ابي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض
المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول
الله من لم يستطع ان يتحمل اليه قال من لم يستطع ان ياتيه فليهد اليه زيتا

يسرج في قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن
اتاه وفي لفظ آخر قالت قلت ارايت ان لم نطق ان
نتحمل اليه او ناتيه قال فاهدوا اليه زيتا يسرج
فيه فان من اهدى له كان كمن صلى فيه وعن
ثور بن يزيد عن مكحول ان ميمونة سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس قال نعم المسكن
بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت بالف
صلاة فيما سواه قالت وان لم نطق ذلك قال
فليهد اليه زيتا وعنها انها قالت قلت
يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ايتوه فصلوا
فيه فقلت يا رسول الله فكيف والروم اذ ذاك
فيه قال فان لم تستطيعوا فابعثوا بزيت يسرج
في قناديله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام ضوءه في المسجد انتهى والله
سبحانه وتعالى اعلم

الباب الخامس
في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة

وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت
في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذي
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وفي
آداب دخولها وما يستحب ان يدعى به عندها
ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها وما يكره

في

من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت
عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا
التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة
عليها والدعا بالدعا المعين عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت
صخرة بيت المقدس وعن ابي بن كعب
في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج
من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي العوام
موذن بيت المقدس قال قال كعب ما شرب من ماء
عذب الا ويخرج من تحت هذه الصخرة وعن ابي
العالية قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس
ان كل ما عذب ان كل ما عذب يخرج من اصلها وعن
الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي
قال ان الصخرة يخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة
سيحان وجيحان والفرات والنيل داود صاحب
الانيس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار اربعة سيحان
وجيحان والفرات والنيل فاما سيحان فنهر بلخ
واما جيحان فدجلة واما النيل فنيل مصر واما الفرات
ففرات الكوفة وكل ما شرب ابن آدم من هذه
الاربعة يخرج من الصخرة وعن كعب انه قال ما من

تنطف من عين عذبة الا ومخرجها من تحت صخرة بيت
المقدس فقال رجل من الجلساء اني لا اعرف عينا مخرجها
من تحت صخرة بيت المقدس قال كعب فسال عني
عين سماهيج هو والله ان مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس
وقال محمد بن عثمان احد رواة هذا الاثر
واخبرت ان عين سماهيج نحو البحرين في وسط البحر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انزل الله من الجنة
الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهو
نهر العراق والنيل وهو نيل مصر انزلهما الله تعالى
من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة
من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام
واستودعها الجبال واجراها في الارض
وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج
وماجوج ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فرفع
من الارض القرآن والعلم والحجر من ركن البيت
ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام
بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء
فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون

فاذا

فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها
الدين والدنيا وعن قتادة عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت الى السماء
فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في
الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان
عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على
نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية امراة فرعون
ومريم ابنة عمران تنظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيامة
وقد تقدم هذا الحديث وتقدم ايضا ان
الصخرة صخرة بيت المقدس من عجايب الله في ارضه
فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة
لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنه وعلى ذكر السلسلة التي كانت على
ظهر الصخرة بيت المقدس اقول روى
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال انما الصخرة التي
ببيت المقدس انما كان لبني اسرائيل طست معلق
بسلسلة وكان في الصخرة ثبت وكانوا يعلقون به
السلسلة وهي في وسط الطست ثم يقربون قربانهم
فما تقبل منه اخذ وما لم يتقبل منه الصق الى الارض
ويسبوا المسوح الى مثلها وقال علي بن ابي طالب

لقى الله تعالى عنه ما كان الناس فلما احتج الى السلسلة
منهم اليوم قيل له وما السلسلة قال سلسلة اعطاها الله
داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا يأتيها رجلان
الا نالها المحق منهما وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا
لولوا وقال ذهبا فاخذ عصا فنقبها وجعل اللولو فيها
او قال فسبك الذهب وجعله فيها وجحد صاحبها وجاء
الى داود فقال لهما اذهبا بها الى السلسلة فقال الرجل اللهم
ان كنت تعلم اني دفعت اليه لولوا او قال ذهبا فجحدنيه
فاسالك ان انالها فنالها فقال الاخر للاول امسك عصاي
حتى احلف ودفع اليه العصا وفيها الوديعة ثم قال
اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت اليه وديعته فاسالك
ان انالها فنالها فقال داود عليه السلام ما هذا انالها الظالم
والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله كان في العصا التي دفعها
اليه قال فمن ثم رفعت السلسلة من حينئذ **وقيل**
كانت السلسلة انه من ايات الحكمة داود عليه السلام
وكان اذا حكم بين اثنين من بني اسرائيل يحكم الله تعالى يسال
الله ان يريه برهانا يعرف به الصادق من الكاذب فانزل الله
عليه سلسلة من نور من السما معلقة في الموضع الذي
عند صخرة بيت المقدس بين السما والارض فاذا حكم
بحكم بعث ناسا الى الموضع الذي فيه السلسلة فمن كان
صادقا فانه ينالها ممن حكم عليه نال السلسلة ومن كان
كاذبا لم ينلها حتى وقع المكر بين الناس وخبثت

البواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت **وهذه**
السلسلة كانت من العجايب وكانت معلقة بين السما
والارض شرقي الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة الان
وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيها يقول الشاعر
مضى الوحي زمان العلا وارتفع الكود مع السلسلة
وملخص حكايتها على حكايات فيه على ما حكاه صاحب
مثير الغرام ان رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل
مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك
اليهودي وارتفعا الى ذلك المكان عند السلسلة
وكان اليهودي بمكره ودهائه قد سبك الدنانير وجعلها
في عصا وجعلها فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصا
الى صاحب الدنانير واقبل حتى اخذ السلسلة وحلف انه
ما اخذ ماله ومس كل منهما السلسلة فتعجب الناس
من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس
قبل ذلك من كان يحفظ من السلسلة ومن كان مبطلا
ارتفعت فلم ينلها **واما ما يستحب ان يدعى به**
عند دخول الصخرة واداب دخولها ومن اين يدخلها
اذا اراد الدخول اليها في ذلك ما رواه العالي المشرف
ابن المرجى عند نزوله وما يستحب من الدعا لمن دخله
الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة
ان يجعلها عن يمينه حتى تكون بخلاف الطواف حول
البيت الحرام ويجي الى الموضع يدعو الناس فيضع يده عليها
ولا يقبلها ثم يدعو ويستحب ان يدعو بدعا سليمان

عليه السلام الذي دعى به الانزع من بنا به وتبع القرآن ونصر
قوله عليه السلام اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه
او دين فرفعه اكشف هذه الحديث المتقدم **تنبيه** يدعوا احد
ذلك عاسلى من حصول خير الدارين وان احب ان يترك
الصخرة فليفعل وليتقدم النية ويعقد النية بالاخلاص
مع الله تعالى ويجتهد في الدعا فاذا نزل نزل بادب وخشوع
وصلى ما بدا له قال واحب له ان يجتهد في الدعا عند
الصخرة فان الدعا في ذلك الموضع مطوع له بالاجابة ان
شا الله تعالى **وحكى** صاحب كتاب الانس بسنده الى
ابي عبد النفوسي ان الادعية التي يدعى بها ليس فيها
خصوصية بهذا الموضع فان الانسان ما جور بالدعا ومعود
عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان المراد من الادعية **ما ورد في**
السنة الشريفة النبوية منها ما رواه انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي
عياش زيد بن الصامت الزرقي الذي رآه يصلي ويقول
اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان يا
بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال صلى الله
عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى **وعن** عبد الله بن بريدة عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني

اسالك

اسالك بانك انت الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله
باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وقال حسن غريب
وعن علي بن عروة عمن حدثه ان عمار بن ياسر صلى بقوم
فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت
الله بدعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ويقول انه
لن يدعو به ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان
من دعائه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي
واسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في
الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما
لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك
النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا
فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين
وعن الحسن بن الحسن قال لا اظنه ذكر عبد الله ابن
مسعود قال كان اذ حسب النبي عليه السلام يدعو بدعوة
كان يامر ان لا يعلمها السفها فيدعون بها وكان يقول يا
ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين
وجار المستجيرين ومامن الخائفين ان كنت كتبتني
عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي في
رزقي فامح شقاي وحرماني واقتار رزقي واثبتني
سعيدا مرزوقا الى الخيرات مستوري امكتوبة من

سورتي الم فلك وقولك الحق مما كان المنزل على بعض الرسل يح الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب **وقد** رأيت
بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر من هذا
الدعاء خصوصا في ليلة النصف من شعبان وأخبرني بعضهم
انه تلقى ذلك عن جماعة من أشياخه وانه حصل له
بدعائه النفع **وقال** والذي ينبغي ان الزاير اذا جمع
عند موضع السلسلة وتحت الصخرة بين الصلاة
والدعاء فقد حصل على خير كثير واحد بحظ وافر من الأجر
والثواب فقد روي عن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بموضع السلسلة
ركعتين كانت له بألف صلاة **وقال** كعب من صلى
في موضع السلسلة ودعا وتصدق بما امكن أجاب الله
دعاءه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان
سأل الله الشهادة أعطاه اياها **والذي** ذهب اليه
كثير من اهل الخير والصلاح المواظبة عند دخول
الصخرة الشريفة على الكلمات التي علمها الشيخ لداود
عليه السلام حين عسر عليه فتح الباب وهي اللهم بورك
اهتديت الى آخرها وقد تقدم ذكرها وينبغي ان
يدعو بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة فاذا
دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما قدمناه وليحذر ان
من يستقبل أطراف الصخرة ويقبلها خصوصا السائبة
الذي عند باب المغارة فلم أر نصا في ذلك **وأما**
كراهة الصلاة على ظهر الصخرة فقد حكى صاحب

باعث

باعث النفوس والإقليد ما يتعلق به وساق سنده الى
ابي البختري الفاسي فقال تكره الصلاة في سبعة
مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس
وطور سيناء وطور زيتا والصفا والمروة وجبل عرفة
لكن قال في الإقليد جزم أصحابنا بصحة الصلاة على
ظهر الكعبة اذا استقبل من بنائها ما قدر ثلثي ذراع واستدلوا
بحديث بلال انه صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة
وفيه نظر فمعنى الحديث وان لا يصلى على ظهر بيت الله تعالى
وهو ظاهر في النهي والمعتمد في الاستقبال الاتباع
ولا ينقله ولان الرقي على بيت الله تعالى ينافي تعظيمه انتهى
وقد روى ابن عباس رضي الله عنه انه كان في
السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة يتيمة وقرنا
كبش إسماعيل وتاج كسرى معلقا فيها فلما صارت الخلافة
الى بني هاشم حولوها الى الكعبة **وأما البلاطة**
السوداء والصلاة عليها والدعاء عندها فمنه ما رواه
ابراهيم بن مهران قال حدثنا نخيلة وكانت ملازمة لصخرة
بيت المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامي رجل
عليه هيئة السفر فقبله الحجر عليه السلام فصلى ركعتين
او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت يا هذا
أراك فعلت شيئا لم أدر لأي شيء فعلته فقال انا رجل
من أهل اليمن واني خرجت أريد هذا البيت فمررت
بوهب بن منبه رضي الله عنه فقال لي أين تريد فقلت
بيت المقدس قال اذا دخلت المسجد فادخل الصخرة من الباب

الشام ثم تقدم الى القبلة فان عن يمينك عمودا واسطوانة
وعن يسارك عمودا واسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانة
بلاطة سودا فانها على باب من ابواب الجنة فصل عليها
وادع الله عز وجل فان الدعا عليها مستجاب **اقول**
هذه البلاطة المذكورة خضرا الا ان عليها سوادا لان
الخضرة من بعد تظهر سودا كما قالوا سواد العراق اطلعوا
عليه سواد الخضرة بالاشجار والزرع على احد الاقوال
ذكره في كتاب الانس **قال** ويستحب ان يصلي
على البلاطة السودا ركعتين او اربعا او ما احب ثم يدعو
بالدعا الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به وهو
ما رواه انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى على صحابه اقبل على القوم فقال اللهم اني اعوذ
بك من عمل يخزيني اللهم اني اعوذ بك من غنى يطغيني اللهم
اني اعوذ بك من صاحب يرديني اللهم اني اعوذ بك من
امل يلهيني اللهم اني اعوذ بك من فقر ينسيني

الباب السادس في قصة قبة المعراج والدعا عندها وفي مقام النبي صلى الله
عليه وسلم وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه وسلم
بالانبيا والملائكة ليلة اسري به عندها واستحباب
قصد القبتين الشريفتين المذكورتين والصلاة
فيهما والاجتهاد في الدعا المعين عندهما واستحباب
الوقوف في موضع العروج منه وفي مقامه صلى الله
عليه وسلم والدعا بالدعا المعين **قال** في كتاب

دلايل

دلايل النبوة للبيهقي من حديث جبير بن نفير قال حدثنا
شداد بن اوس قال قلت يا رسول الله كيف اسري بك
قال صليت باصحابي صلاة العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل
بدابة بيضا فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعبت
على فادارها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا
يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل
فانزلني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال تدري اين صليت
قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة ثم
ركبت فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها
فقال انزل فصل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال
اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين عند
شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها
ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت فقال صل
فصليت ثم ركبنا فقال تدري اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا
المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط فيها
الدابة ودخلنا المسجد فاخذني من العطش اشد ما
اخذني فاتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر عسل ارسل
بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل فاخذت
اللبن فشربته حتى قرعت جبيني وفي رواية فاتيت
باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر فشربت اللبن حتى قرعت
جبيني وبين يدي شيخ متكي على مثال له فقال اخذ صاحبك
الفطرة انه لمهدي ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي في

الدنه واذا جهنم تتكشف عن مثل الزرابي قلت يا رسول
الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف
فمررنا بعير من قريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم
قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد
ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتى ابو بكر فقال
يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك فقال اعلمت
اني اتيت بيت المقدس فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر
فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسالني عن شي
الا انبأتهم عنه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله
فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت
المقدس الليلة قال فقال ان من اية ذلك اني مررت بعيركم بمكان
كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم وانهم ينزلون اليوم بكذا وكذا ويأتونكم
يوم كذا يتقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وعليه غرارتان
سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون
حتى كان قريبا من نصف النهار حتى اقبلت العير يقدمهم
ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابو الحسن علي بن بشران الثاني من فوائده
من رواية حبر وفي لفظ اخر في صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
رايتني في جماعة من الانبيا ... فحانت الصلاة
فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك
صاحب النار فسلم عليه فالتفت فبداني بالسلام
ورويناه في كتاب النسائي من طريق يزيد بن مالك

قال

قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها
عند منتهى طرفها فركبتها ومعي جبريل فسرت فقال انزل
فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة
واليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت قال تدري اين صليت
صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت
فصليت فقال تدري اين صليت قال صليت ببيت لحم حيث
ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبيا فقدمني جبريل
حتى اممتهم ثم صعد بي الى السما الدنيا الحديث واسناده
صحيح وعن عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي الى البيت المقدس مر بي جبريل على قبر ابراهيم
فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا قبر ابيك ابراهيم
ثم مر بي ببيت لحم فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا
ولد اخوك عيسى عليه السلام ثم اتى بي الى الصخرة فصليت بالنبيين
ثم عرج بي الى السما ورويناه من طريق اخر ان جبريل
عليه السلام قام اذانه عليه السلام حتى كان من شامي الصخرة
فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من السما وحشر
الله المرسلين واقام جبريل الصلاة وصلى النبي صلى الله
عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم به الى القبة
الدنيا عن يمين الصخرة ثم وضعت له مرقاة من فضة
وهي المعراج ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم

الى السما وقال كعب لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ام المومنين صلي هاهنا فان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بالنبيين حين اسري به الى السما واشار الى القبة
القصوى دبر الصخرة ويروى من اتى القبة فاصلا
وله حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فصلى ركعتين او اربعا
شيئت له سرعة الاجابة وعرف بركة الموضع لان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى قبة النبي صلى الله
عليه وسلم اعني القبة التي شرقي الصخرة وتسمى قبة
السلسلة وهي التي بناها عبد الملك بن مروان ويتقدم
ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها الحور العين
ليلة اسري به كما رواه عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر عن ابي زكريا قال حدثنا بعض اخواننا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن راى الحور العين
لقيه جبريل عليه السلام فقال اتحب ان ترى الحور
العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة
فخرج عليهن فاذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك
السلام ورحمة الله قال من انتن رحمكن الله فقلن خيرات
حسان ازواج قوم ابرار قاموا فلم يصعقوا وشبوا فلم
يكبروا وبقوا فلم يذهبوا وعن سليمان بن عامر قال لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل
اتريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين قال نعم قال فادخل
هذا الباب وعليه ستر فانظر عن يمينك فانك ستراهن
قال فدخلت فنظرت عن يميني فاذا نسوة قعود فقلت

السلام

السلام عليكن ورحمة الله فاجبني وقلن عليك السلام ورحمة الله
فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات حسان ازواج
اخيار ابرار ينظرون الى قرة اعيانهم اقول وهذه
منقبة عظيمة لهذا المسجد الشريف باجتماع هذا الجمع الكبير
والجم الغفير من الانبيا والمرسلين والملايكة وصلاتهم بهم ما يومهم
يومهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه
وهذا لم يتفق في ساير الارضين واختلف
العلما رضي الله عنهم في صلاته صلى الله عليه وسلم
بالانبيا تلك الليلة فقال بعضهم انها صلاة لغوية
وهي دعا وذكر وقيل هي الصلاة المعروفة وهذا اصح
القولين لان اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية
وقد جا في رواية في الاحاديث الطوال ذهب به
جبريل الى بيت المقدس عقب صعوده الى السما وانه ام
النبيين كلهم فصلى بهم الظهر والعصر والعشا والعتمة ثم
رجع الى السما وهو عن ابن شهاب عن انس قال
المشرف ويستحب ان يقصد قبة المعراج ويصلي فيها
ويجتهد في الدعا فانه موضع يجمع على اجابة الدعا فيه
قال ويستحب ان يدعو بدعا النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه بسنده
الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال بعثني العباس الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونة
بنت الحارث قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسالك

رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم
بها شعثي وترد بها الفتن وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي
وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي
وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا
صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك
في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك الفوز عند القضاء
ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء
والنصر على الاعداء اللهم انزل بك حاجتي وان قصر رأيي
وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك يا قاضي الامور
ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من
عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور
اللهم ما قصر عنه املي ولم تبلغه امنيتي او قال مسئلتي
شك عاصم احدى وانه من خير وعدته احدا من
عبادك او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني ارغب
اليك فيه واسالك هو يا رب العالمين اللهم اجعلنا
هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا
لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي
بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء
وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم ذا
الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين

مع المقربين والشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك
رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز
وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي
لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم
سبحان ذي العزة والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي
ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي
ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا
من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني نورا
واجعل لي نورا قال ويستحب ان يتصدق
فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج ويصلي
فيها ويجتهد في الدعاء وان احب دعا بالدعاء الذي
علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين قال له
فيم يختصم الملا الاعلى سيرد عما سنا في الدعوات
المروية والذي اقول انه ليس في المسجد
الاقصى من اثار المعراج الا قبتان احدهما على طرف
الاقصى للصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم
الشمالي الواصل الى طرف سطح الصخرة الغربي واظنها
اليوم بيد بعض خدام المسجد ينتفع بها ولم يذكر
احد اسنت القدس انها قبة النبي صلى الله
عليه وسلم والقبة الاخرى في اخر باب المسجد
من جهة الشمال بالقرب من باب الدوادارية

تسمى قبة سليمان وليس هو سليمان النبي ولعله سليمان
ابن عبد الملك بن مروان تسمى قبة المعراج هي ظاهرة
في سطح الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة ولعل
المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى
وصاحب كتاب الانس وصاحب كتاب باعث
النفوس بعث على النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة
التي بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الان والمقام
الذي صلى فيه بالانبيا والملائكة فانه يقال انه كان
الى جانب قبة المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة
فلما بلط صحن الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها
محراب لطيف في الارض مخطوط بالرخام الاحمر في دايرة
على سمت بلاط صحن الصخرة **ويقال** ان موضع
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملائكة
ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من
ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه
قول كعب انه صلى الله عليه وسلم تقدم حتى كان من
شامي الصخرة فصلى بالمرسلين والملائكة ثم تقدم
قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج
قال وهي القبة الدنيا عن يمين الصخرة ثم قال على
القبة يعني قبة المعراج ثم قال ويوافقه قوله
صلى فيها ويقال لها قبة النبي عليه الصلاة والسلام
ويوافقه قوله لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ام المومنين صلي ها هنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى

بالنبي

بالنبي هنا حين اسري به الى السما فعلى هذا تكون
قبة المعراج هي قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لما
تقدم عن المشرف وعن صاحب المستقصى **قال**
المشرف رحمه الله تعالى ولم يختلف اثنان انه عرج به
صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال
لها قبة المعراج وحكاه في مثير الغرام
وافقه **والذي** يستحب من الدعا
في مقام النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه مجلسا به
بهذه الكلمات وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو بهن لجلسائه وهي اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما
تهون به علينا مصايب الدنيا والاخرة اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا
من لا يخافك ولا يرحمنا **وفي** لفظ النسائي عن ابن عمر
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعا بهذه الدعوات
قال المشرف ويستحب ان يقف على قبة
النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعا الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم

من مجلس الادمي به اقتدا به صلى الله عليه وسلم انتهى

الباب السابع في ذكر السور المحيط

بالمسجد الاقصى وما في داخله من المحاريب المقصودة
للزيارة والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب مريم
عليهما السلام ومحراب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومحراب معوية وما يشرع اليه من الابواب وعدتها
وذكر الصخور اللاتي في اخريات المسجد وذكر ذرعه
طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادي جهنم
الذي هو خارج السور من جهة الشرق وما حاذيه
وذكر مسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل
ان الاصل في وضع سور المسجد الاقصى وتخيره
بحائط من كل جهة ما قدمناه في باب ذكر مبدا وضعه
وبنا داود عليه السلام له حين قال الله تعالى يا داود
ابن لي بيتا في الارض فقال يا رب واين ابنيه قال حيث
ترى الملك شاهرا سيفه فرآه داود في ذلك المكان فبناه
وادار عليه سورا فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى
ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه انك لا تصلح
ان تبني لي بيتا قال ولم اي رب ولم قال لما جرى على يديك من
الدما قال يا رب اولم يكن ذلك في هواك ومحبتك
قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك
على داود فاوحى الله اليه لا تحزن فاني سأقضي بناه على
يد ابنك سليمان وعلى القول الآخر ان اصل وضع السور
ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام ببنا بيت المقدس

اسس

اسس قواعده وادار سوره ورفع حائطه فلما ارتفع
انهدم فقال داود يا رب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع
هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفة في خلقي لتحكم
بينهم بالحق فلم اخذته من صاحبه بغير ثمن وكان المكان
لرجل من بني اسرائيل وكان قد تقدم ما وقع له مع الرجل الذي
كان ساومه وقوله له انما اشتريه لله عز وجل فقال له لا
تسال شيا الا اعطيتك قال ابن لي عليه حائطا قامتين
من كل جهة ثم املاه لي ذهبا فقال داود نعم وهو في الله
قليل وقول الرجل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على
العمل ثم لما صار الامر الى سليمان عليه السلام واراد ان يبني
مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الارض فقال له
بقنطار من ذهب فقال له سليمان عليه السلام قد
استوجبتها بذلك فقال صاحب الارض هي خير من ذلك
قال لا بل هي خير فانه قد بدا لي قال او ليس قد اوجبتها
قال بلى ولكن المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن
المبارك وهذا اصل خيار المجلس قال ولم يزل يزايده
ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بتسعة
قناطير وقيل بسبعة قناطير من ذهب فبناه سليمان وادار
سوره وعمل فيه الاعمال التي تقدم وصفها قال
صاحب مثير الغرام في مبايعة سليمان عليه السلام لصاحب
الارض اشكال لانه تقدم على القول الثاني انه جعلها
لله فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل
ان يكون داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه رجل

من صدقه اسمه سلمان دعا على جاحبها قبل قوله قد
جعلها الله عز وجل ويحتمل ان يكون قد استولى على الارض
غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون في سنة عمره فهذا اللفظ
ليس بتجنيس اذ ان التجنيس يكون فيه الرجوع **وهذا**
السور هو المراد بقول الله عز وجل فضرب بينهم بسور
له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
رواه ابو العوام مؤذن بيت المقدس عن عبد الله بن عمر
قال السور الذي ذكره الله تعالى في القران فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من
قبله العذاب وادي جهنم رواه الحاكم وقال صحيح
وذكره في مثير الغرام وافرده بسنده الى ابي العوام عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان السور الذي ذكره
الله عز وجل في القران فضرب بينهم بسور له قد ذكرناه
وعن زياد بن ابي سودة قال رايت عبادة بن الصامت
رضي الله عنه وهو على سور بيت المقدس يبكي فقيل
له ما يبكيك يا ابا الوليد قال هنا اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه راى جهنم **وعنه** انه سمع
اخاه ابا عثمان بن ابي سودة قال رايت عبادة بن الصامت
واضعا صدره على جدار المسجد مشرف **وفي**
رواية ابي الجديل يشرف على وادي جهنم يبكي فقلت
يا ابا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى فيه جهنم
وعن ابي العوام قال رايت عبادة بن الصامت

فذكره

فذكره بلفظ فقلت ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا
وادي جهنم **وعن** ابي كثير عن ابي سلمة قال رايت عبادة
ابن الصامت على شرقي بيت المقدس يبكي فقيل له ما
يبكيك فقال من ها هنا حدثني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه راى مالكا يقلب جمرا كالقطف
وعن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام قال رايت
عبد الله بن عمر قائما على سور بيت المقدس يبكي فقيل
له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قوله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب
باطنه المسجد وما يليه وظاهره الوادي وما يليه
فقال عبد الله هو سور بيت المقدس الشرقي **وفي** لفظ
اخر وهو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره
وادي جهنم **وعن** ابن عباس رضي الله عنه انه وقف
على سور بيت المقدس الشرقي فقال من ها هنا
ينصب الصراط **وعن مجاهد** عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة
بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط
على جهنم طريقا الى الجنة **واما ما في داخل المسجد**
من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة
فيها كمحراب داود عليه السلام على اختلاف فيه
فقيل انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد
القبلي وقيل انه المحراب الكبير المجاور للمنبر

وقال صاحب الفتح القدسي ان محراب داود عليه
السلام في حصن بيت المقدس في موضع اقامته فان
مسكنه كان في الحصن ويتعبد فيه وكذلك محرابه
الذي ذكره الله في القرآن بقوله اذ تسوروا المحراب
يحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن
في مكان يتعبد فيه ويكون المحراب الكبير الذي
في داخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اتبع اثره وصلى في مكان تعبده فسمي محراب عمر
لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل
محراب داود عليه السلام ويعضده ما كان في
اجتهاد عمر رضي الله عنه حين قال لكعب اين ترى ان
نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في موخره مما
يلي الصخرة فتجتمع القبلتين قال يا ابا اسحق
ضاهيت اليهودية نحن قوم انما نتقدم المساجد ثم خط
المحراب في ذلك المتعبد الذي كان لداود اذا دخل
المسجد فوافق رايه واجتهاده اختيار داود عليه السلام
لذلك المكان قديما واتخاذه مصلى ومحراب
زكريا عليه السلام والاكثرون انه داخل المسجد
في الرواق المجاور لبابه الشرقي ومحراب
مريم عليها السلام وهو موضع منتصب هنا
ويعرف الان بمهد عيسى عليه السلام والمشهور ان
الدعا فيه مستجاب فينبغي للمصلي ان يصلي
فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها كما فعل عمر

رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام فانه قرأ في
صلاته سورة ص لما فيها من ذكره وسجد فيها
والدعا في محراب مريم عليها السلام مستجاب
جربه غير واحد من التابعين فوجدوه كذلك
وافضل الدعا فيه دعا عيسى عليه السلام الذي دعى
به حين رفعه الله من طور زيتا ومحراب عمر
رضي الله عنه فالناس مختلفون فيه فقائل يقول
انه المحراب الكبير المجاور الان للمنبر الشريف المقابل للباب
الكبير الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقائل يقول
انه المحراب الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار المسجد
الاقصى باعتبار ان ذلك الرواق بما اشتمل عليه يسمى جامع
عمر وان ذلك المكان هو الذي عزله هو ومن كان معه من
الصحابة رضي الله عنهم من الزبالة وكنسوه وصلوا
فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون على ان محرابه
هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسياتي ذكر ذلك مبينا
في قصة فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك
ان شاء الله تعالى ومحراب معاوية رضي الله عنه
ويقال انه المحراب اللطيف الذي هو الان داخل
مقصورة الخطابة بينه وبين المحراب الكبير والمنبر
الشريف وفي داخل المسجد الاقصى وخارجه مما
هو داخل السور محاريب كثيرة وضعها الناس
على اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضعها

منها الموضع برو سابي من الانبيا يصلي هناك او ولي من
الاوليا وكلها مقاصد خير وفيه الموضع الذي خرقه
جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبة
التعظيم وما شاكله من الايات المقدسة والمشاهد
التي هي محل التبرك واصوات موسسة **ومنها**
الصخور التي في موخر المسجد مما يلي باب الاسباط
وعندها الموضع الذي يقال له كرسي سليمان عليه
السلام الذي دعا عنده لما فرغ من بنا المسجد
كما قدمناه فاستجاب الله له فيه والذي ينبغي
لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفة باجابة
الدعوات ومن قصد العادات ان يصلي فيها يسال الله
ان يصلي ويجتهد في الدعا فيها بما قدمناه
من الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وما احب ان يدعو به في امور دينه ودنياه هذا مع
تصحيح النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع
عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها
والاشتغال بتعظيم حرمات الله وحرمات بيته
المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام
وشكره على ما منحه من زيارته وتاهيله لذلك
ويجتهد في الطاعات والدعا والصدقة في كل
مكان منها ما امكنه فان ذلك فضلا كبيرا فاذا فعل
ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ان شا الله تعالى

واما ما يشرع اليه من الابواب فاولها
باب الرحمة وهو سور في المسجد من جهة السور
الذي قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان
الوادي الذي وراه وادي جهنم وهو من داخل الحايط القديم
يلي المسجد والباب المذكور في القران مما يلي وادي جهنم
مغلوق لا يفتح الا باذن الله تعالى يفتحه والباب
الذي من داخل الحايط مما يلي المسجد مقصود بالزيارة
والدعا والذي ينبغي لمن قصده ان يصلي في المكان
الذي من داخله ويدعو ويجتهد في الدعا ويسال الله
في ذلك الموضع الجنة ويستعيذ به من النار
وان يكثر من ذلك **قال** المشرف رحمه الله تعالى
وينبغي ان يجتهد في الدعا في باب الرحمة ويكون اكثر
دعايه ان يسال الله تعالى الجنة ويستعيذ به من
النار **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سال الله تعالى الجنة
ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن
استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من
النار واحسن موقفا من سوال الله عز وجل الجنة
والاستعاذة به من النار في باب الرحمة فانه
مظنة حصول احدى الحسنيين ونرجو من كرم الله
واحسانه وجوده وامتنانه ان نكون من اهل
الجنة الفايزين بها الداخلين اليها بسلام امين

ان شا الله تعالى **وباب التوبة** وهو في نحو من
الكابح مما يلي الصخور التي هناك والمحراب الذي يقال
له محراب داود عليه السلام المتقدم ذكره على خلاف فيه
وهو وباب الرحمة متحدان وهما الان عن يسرو حات
وعند باب التوبة بين باب الرحمة وباب الاسباط
مسكن الخضر والياس عليهما السلام كذا في كتاب
الانس **و**في فضائل بيت المقدس للحافظ ابي بكر
الواسطي الخطيب باب مسكن الخضر عليه السلام ولم
يبوب له صاحب مثير الغرام في كتابه بابا بل ذكر مسكنه
في ترجمته عند ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء
عليهم السلام **وروى** صاحب كتاب الانس بسنده
الى ابن حوشب عن عبد الله قال يسكن الخضر عليه السلام
بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط وهو
يصلي كل جمعة في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد
المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ويصلي
في كل ليلة جمعة في مسجد الطور ويا كل كل جمعة
اكلتين من كماه وكرفس ويشرب شربة من زمزم وشربة
من جب سليمان الذي ببيت المقدس المعروف بجب
الورقة ويغتسل من عين سلوان **وقال** ايضا
في كتاب الانس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند
الى ابي داود قال الياس والخضر يصوما شهر رمضان
ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام **وروى** بسنده
الى عمه الحافظ ابي القاسم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال

قال بينا انا اطوف بالكعبة اذا انا برجل متعلق باستار الكعبة
وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه
المسائل يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك
وحلاوة رحمتك **قال** علي رضي الله تعالى عنه
اعد علي هذه الكلمات يا عبد الله قال اسمعتهن
قال نعم قال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر
عليه السلام ما من عبد يقولهن دبر كل مكتوبة الا
غفرت له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج او مثل زبد
البحر او ورق الشجر **وروى** ايضا بسنده
الى همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر خضرا لانه
جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من تحته خضرا
رواه البخاري من حديث ابي عروة اليماني **و**بسنده
الى المشرف بن المرجى لفظه الى ابي حفص الحمصي
قال دخلت بيت المقدس قبيل او قبل نصف الليل
لاصلي فيه فاذا انا بصوت يخافت احيانا ويجهر
احيانا وهو يقول يا رب اني فقير وخائف مستجير
يا رب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلائي قال
فخرجت مذعورا فمررت على قوم من باب المسجد
فقالوا ما لك يا عبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا الا تعرف
هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته
قال وذكره المشرف في باب ما جا في الصخرة
التي تسمى نح وهي التي تحت المقام الغربي مما يلي باب

قبة النبي صلى الله عليه وسلم وانها موضع الخضر عليه السلام
ثم قال وهذا الدعا مستجاب يدعى به في ذلك
الموضع وفي ساير المسجد فانه دعا مستجاب ان
شا الله تعالى انتهى كلامه قال في مثير الغرام
وذهب جماعة من العلما رضي الله عنهم الى انه نبي
واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا
وذهب اخرون الى انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي
قال الامام ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني
عن الشيخ الصالح يحيى بن عطا الموصلي عن الشيخ الصالح
ابي نصر السندنجي قال سالت الخضر اين تصلي الصبح
قال عند الركن اليماني قال واقضي بعد ذلك ما شا
كلمني الله تعالى فقضاه ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي
ما شا كلمني الله تعالى فقضاه واصلي العصر ببيت المقدس
حكاه صاحب مثير الغرام وسبب حياته على
ما حكاه البغوي في معالم التنزيل انه شرب من
عين الحياة ثم قال المعتمد بمجمع البحرين عين تسمى
عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شي الا حيي وقال اخرون
انه ميت انتهى كلام البغوي وفي الروضة المدونة
بخط مولفها الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد
ابن امين الاقشهري وكان قد رحل الى المغرب وطالت
مدته هناك واخذ عن جماعة اعيان علما الاندلس
وغيرهم وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية على
الحال بها افضل الصلاة والسلام سنة ٧٣٤ قال

انبانا

انبانا جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه ابي المظفر
عبد الله بن محمد الخيام السمرقندي قال دخلت يوما
مغارة فضللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام
فقال تعال معي فمشيت معه ثم قلت ما اسمك قال
ابو العباس ورايت معه صاحبا له فقلت له ما اسمه
قال الياس بن سام فقلت رحمكما الله هل رايتما
محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت بعزة الله
وقدرته اخبراني شيا ارويه عنكما فقالا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مومن يقول صلى الله على محمد الا نضر الله قلبه ونوره
وذكر احاديث قال وسمعناه يقول ان كان في بني اسرايل
نبي يقال له شمويل رزقه الله النصر على اعدايه
وانه خرج في جيشه فقالوا هذا ساحر يسحر اعيننا
ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونغرقه
في جواني الرحمن رحلا فجعلوا في ناحية البحر فقال
لاصحابه كيف تفعل فقالوا احملوا وقولوا صلى الله على محمد
فحملوا وقالوها جملة فصارت اعداوهم في ناحية البحر
فغرقوا اجمعين قال الخضر والياس كان ذلك
بحضرتنا قال وسمعناه يقولان سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد
طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب بالماء وقالا سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال
صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة

قال وسمعتهما يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد النبي سبع مرات
الا احبه الله فان كانوا يبغضونه والله لا يحبونه
حتى يحبه الله سبحانه قال وسمعتهما يقولان
جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب
ان يراك فقال ائتني به فقال انه ضرير البصر قال
قل له يقول في سبع اسابيع صلى الله وسلم على محمد
فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث قال
وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم
الملك عن ذلك قال الراوي عن ابي المظفر وسمعنا
عليه بعد الفراغ من انشاده لنفسه واجاز الحديث
فيما يروي بيتان عن نبي واستغنموها وعظموها
فهي من المخزون الخفي انتهى ما ذكره الا فتشهر كيف
وباب حطة وهو الذي ورد فيه من رواية همام
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبني
اسرائيل ادخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا
حبة في شعرة وعن ابن عباس رضي الله عنه في
قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت
المقدس وكلوا منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب

عليم

عليكم وادخلوا الباب يريد باب بيت المقدس سجدا لله تعالى
وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها كلمة تحط الذنوب
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قالوا بالعبرانية
حنطة سمقاثا يريدوا الحنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من
السماء اي عذابا بما كانوا يفسقون وكان يقال من صلى
عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من قتل
له من بني اسرائيل اذ دخل فلم يدخل وعن علي بن سلام ابن
عبد السلام عن ابيه قال سمعت ابا محمد بن عبد
السلام يقول الباب النحاس الذي في المسجد باب
الجمال وسطه وهو شباك كسرى والباب النحاس
الذي على باب المسجد باب داود الذي يخرج منه الى سوق
سليمان بن صهيون والباب الذي يعرف بباب حطة
هو الباب الذي كان باريحا لما خربت نقل الباب الى المسجد
قال وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرائيل
ان يدخلوا منه ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط
وهو وضع الشيء من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن
الدابة والسيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس
في رواية سعيد بن جبير في قوله تعالى وقولوا حطة
اي مغفرة فقالوا حنطة وقال قتادة ثم اصابوا
خطيئة فابوا على موسى دخول الارض المقدسة
التي فيها الجبارين فاراد الله ان يغفر لهم فقيل لهم قولوا
حطة وقال الزجاج معناه مسألتنا حطة اي
حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا

قال ابن عباس ركعا وهو شدة الانحنا والعني متخشعين
متواضعين قال مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس
طوطي لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا وعن عبد الرحمن
ابن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده قال
كان في زمن بني اسرايل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على
بابه او جبهته خطيته او على عتبة داره الا ان فلانا
قد اذنب في ليلته كذا وكذا فيبعدونه ويحذرونه
فياتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام
الذي كان يرزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله
عليه محي ذلك عن جبينه فيقربه بنو اسرايل وان لم يتب
عليه ابعدوه وردوه وباب شرف الانبيا وهو
يعرف الان بباب الدوادارية وهو من جهة المسجد
من الشمال وباب الغوانمة وهو الذي عند
دار النيابة في اول جهة المسجد الغربية ويعرف
هذا الباب قديما باب الخليل كما قيل وباب
الاسباط ويقال انه باب غير مستجد ويعرف قديما
باب ميكاييل ويقال انه الذي ربط به جبريل البراق
ليلة الاسرا وباب الحديد وهو مستجد
ويعرف قديما بارغون الكاملي صاحب المدرسة الارغونية التي
على يسار الخارج منه وباب القطانين ويقال انه مستجد
فتحه الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى وكان
قد تلاشى حاله ولما عمر المرحوم شكر الخاصكي نايب الشام
رواق المسجد الذي في الجهة الغربية وسوق القطانين

على

٤٩

بالنزول منها فاكب الراهب ذلك ثلاثا فاخذ الوليد
نقضاه ولم نزل ندفعه حتى احدرناه منها ثم صعد
الوليد على اعلا مكان في الكنيسة فوق المذبح الاكبر الذي
يسمونه الشاهد واخذ اذيال قباه وكان لونه اصفر
سفرجليا فغرزها في المنطقة ثم اخذ بيده فاسا
وضرب به اعلا حجر هناك فالقاه فتبادر الامرا الى
الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى
بالعويل والويل على درج جيرون وقد اجتمعوا هناك
فامر الوليد امير الشرطة وهو ابو نايل رياح الغساني
ان يضربهم حتى يذهبوا ففعل وهدم المسلمون جميع
ما جدده النصارى في تربيع هذا المكان من المذابح والابنية
والحنايا حتى بقي ساحة مربعة ثم شرع في بنايه بفكرة
جيدة على صفة حسنة لم يسبق اليها واستعمل
الوليد في بنا هذا المسجد على الصورة التي اخترعها
خلقا من الصناع والمهندسين والفعلة وكان
المستحث على عمارته اخوه وولي عهده من بعده سليمان
ابن عبد الملك ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم
يطلب منه صناعا في الرخام وغير ذلك ليعمروا هذا
المسجد على ما يريد وارسل يتوعده ان لم يفعل
ليغزون بلاده بالجيوش وليخربن كل كنيسة
في بلاده حتى كنيسة القدس وكنيسة الرها وساير
اثار الروم فبعث ملك الروم صناعا كثيرة وكتب
اليه يقول له ان كان ابوك فهم هذا الذي

تصنعه وتركه فانه لوصمة عليك وان لم يكن
فيه وفهمته انت فانه لوصمة عليك فلما وصل
الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن ذلك واجمع
الناس عنده لذلك فكان فيهم الفرزدق الشاعر
فقال انا اجيبه يا امير المومنين من كتاب الله
تعالى فقال وما جوابه من كتاب الله عز وجل قال
قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب
ذلك الوليد وارسل به جوابا لملك الروم وقال

وقال الفرزدق في ذلك شعرا

فرقت بين النصارى في كنائسهم … وبين اهل الهدى الصلا في الظلم
نطقت في الحال بالتيسير اسعدهم … على تفهيم الحروف للنغم
اراك ربك تحويلا لقبلتهم … عن شعبة يبتلى فيه طيب الكلم
وهم جميعا اذا صلوا وجوههم … شتى اذا سجدوا لله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه … اهل الصليبة اذا الاذان لم ينم
فهمت تحويلها عنه كما فهما … اذ يحكمان له في الحرث والغنم

قال ولما اراد الوليد ان يبني القبة التي في
وسط الرواقات ويقال فيها اعظم لها قبة النسر وهو
اسم حادث لها وكانهم شبهوها بالنسر في شكله
لان الرواقات عن يمينها وشمالها كالاجنحة لما حفروا
في اركانها حتى وصلوا الى الما وشربوا منه ماء عذبا
زلالا ثم انهم وضعوا فيه جوازا الكرم وبنوا

من فوقه الحجارة فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها
القبة فسقطت فقال الوليد لبعض المهندسين
وكان يعرف بالبشار اريد ان تبني لي انت هذه القبة
على ان تعطيني عهد الله وميثاقه على ان
لا يبنيها احد غيري ففعل له ذلك فبنى الاركان
ثم غلفها بالبواري وغاب سنة كاملة لا يدري
الوليد اين ذهب فلما كان بعد السنة حضر
فهم به الوليد فقال يا امير المومنين لا تعجل
ثم اخذ معه روس الناس وجا الى الاركان
وكشف البواري عنها فاذا هي قد هبطت بعد
ارتفاعها حتى ساوت الارض فقال لهم من
هذا اتيت ثم بناها فانعقدت على احسن
هيئة وقال بعضهم اراد الوليد ان يجعل
بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم
بذلك شان المسجد فقال له المعمار انك
لا تقدر على ذلك فضربه خمسين سوطا وقال
له ويلك انا اعجز عن هذا فقال له نعم تعجز
قال فبين لي ذلك اعرفه فقال احضر الذهب
الذي عندك كله فاحضره فسبكت منه
لبنة فاذا هي قد دخل فيها الوف من
الذهب فقال يا امير المومنين انا نريد
من هذا اللبن كذا وكذا الف لبنة فان
كان عندك ما يكفي ذلك عملناه فلما تحقق

الوليد صحة قوله اطلق له خمسين دينارًا
ولما سقف الوليد الجامع جعلوا سقفه
جلونات وباطنا مسطحا مفرنقصا بالذهب
فقال له بعض اهله اتعبت الناس بعدك
في تطيين اسطحة هذا المسجد كل عام
فامر الوليد بان يجمع ما في بلاده من الرصاص
ليجعل عوض الطين ويكون اخف على السقف
وامر ان يجمع من كل ناحية من الشام وغيره
من الاقاليم فعازوا فاذا عند امراة منه
قناطير مقنطرة فساوموها فيه فابت ان
تبيعه الا بوزنه فضة فكتبوا الى امير
المومنين بذلك فقال اشتروه منها ولو بوزنه
فضة فلما بذلوا لها ذلك قالت اما اذا قلتم
ذلك وبذلتم بذل ثمنه وزنه فضة فهو
صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد
فكتبوا على الواحها بطابع صدقة لله تعالى
وقال انها كانت اسرائيلية وانه كتب
على الالواح التي اعطتهم الاسرائيلية بطابع
صدقة لله وقال انهم طلبوا الرصاص
في النواويس العادية فانتهوا الى قبر من

حجارة في داخله قبر من رصاص فاخرجوا
الميت الذي فيه ووضعوه على الارض فوقع
راسه في هوية الى الارض فانقطع عنقه
فسال من فيه دم فخافوا من ذلك فسالوا
عنه فقال عبادة ابن بشير الكندي
هذا قبر طالوت قال محمد ابن عايذ سمعت
المشايخ يقولون ما سرق من مسجد دمشق الا
باد الامانة لقد كان يفضل عند الرجل
من الفعلة والصناع الفلس وكذا المس
مار فيجي به حتى يضعه في الخزانة
قال بعض المشايخ الد ما تشققه ليس
في الجامع من الرخام شي الا الرخامتان
اللتان في المقام من عرش بلقيس والباقي
كله مرمر وقال بعضهم اشترى الوليد ابن
عبد الملك امير المومنين العمودين الاخضرين
اللذين تحت النسر من حرب خالد ابن يزيد
ابن معاوية بالف وخمسمائة دينار وقال
دحيم كان في مسجد دمشق اثني عشر الف
مرخم وقال عمر ابن مهاجر الانصاري حسبوا
ما انفق على الكرمة التي في قبلة المسجد فاذا
هو سبعون الف دينار وقال ابو قصي
انفق في مسجد دمشق اربعمائة صندوق في
ثمانية وعشرون الف دينار وذلك خمسة

الاف الف دينار قال وانى الحرس الى الوليد
ابن عبد الملك فقالوا يا امير المومنين ان الناس
يقولون انفق الوليد اموال بيت المال في
غير حقها فامر ان ينادى في الناس الصلاة جامعة
فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال انه
بلغني عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمر ابن مهاجر
قم فاحضر اموال بيت المال فحملت على
البغال وبسطت الانطاع تحت القبة
وافرغ عليها المال ذهبا وفضة حتى كان
الرجل لا يرى الاخر من الجانب الاخر وجى
بالقبانين فوزنت فاذا هي تكفي الناس
لثلاث سنين مستقبلة لو لم يدخل للناس
شي بالكلية ففرح الناس وكبروا وحمدوا
الله على ذلك ثم قال الخليفة يا اهل دمشق
انكم تفتخرون على الناس باربع بهوائكم
وماءكم وفواكهكم وحماماتكم فاحببت ان
ازيدكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا
الله واثنوا عليه وانصرفوا شاكرين
داعين وقال بعضهم كان في قبلة
المسجد ثلاث صفائح مذهبة بلازورد
في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله

الا

غالف بليتنا مالقيه

الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا نعبد الا اياه ربنا
الله وحده وديننا الاسلام ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم امر ببنيان هذا المسجد وهدم
الكنيسة التي كانت فيه عبد الله امير المومنين
الوليد ابن عبد الملك ابن مروان في ذي القعدة
سنة ٨٦ للهجرة النبوية وفي صحيفة
اخرى من تلك الصفائح فاتحة الكتاب
بكمالها والنازعات ثم عبس ثم اذا الشمس
كورت قالوا ثم محيت بعد مجي المامون الى
دمشق وذكروا ان ارضه كانت مفصصة
كلها وان الرخام كان في جدرانه الى قامات
وفوق ذلك كرمة عظيمة من ذهب وفوقها
فصوص مذهبة خضر وحمر وزرق وبيض
قد صور بها سائر البلدان يمنة ويسرة وما
في البلدان من الاشجار الحسنة المزهرة
وسقفه مقرنص بالذهب والسلاسل
المعلقة فيه من ذهب وفضة وانواع
الشموع في اماكن متفرقة وكان في
محراب الصحابة من حجر البلور ويقال من
جوهر وهي الدرة وكانت تسمى القليلة
كانت اذا طفئت القناديل تضي لمن هناك

بنورها فلما كان زمن الامين ابن الرشيد
وكان يحب البلور بعث الى سليمان والي
شرطة دمشق ان يبعث بها اليه فسرقها
وسيرها اليه فلما ولي المامون ارسلها الى
دمشق ليشنع بذلك على اخيه الامين
قال الحافظ ابن عساكر ثم ذهب بعد
ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج وكانت
الابواب الشارعة من الصحن الى داخل
المسجد ليس عليها اغلاق وانما عليها الستور
مرخاة وكذلك الستور مرخاة على سائر جدرانه
الى حد الكرمة التي فوقها الفصوص المذهبة
ورؤوس الاعمدة مطلية بالذهب لعيب
وعملوا شرافات تحيط بها من الجهات الاربع
وبنى الوليد المنارة الشمالية وهي التي يقال
لها مادنة العروس واما الشرقية والغربية
فكانتا قبل ذلك بدهور متطاولة وكان في كل
زاوية من هذا المعبد صومعة شاهقة
جدا بنتها اليونان للرصد فسقطت
الشماليتان وبقيت القبليتان وقد
احرق بعض الشرقية في سنة ٧٤٠

وتقضت

ونقضت وجددت وهما من اموال النصارى
حيث انتهوا حريقها فقامت على احسن
الاشكال والله تعالى اعلم المنارة الشرقية
التي ينزل عليها عيسى ابن مريم عليه السلام
قال في مثير الغرام روى عبد الرحمن
ابن عابد قال حدثني جبير ابن نفير ان
النواس ابن سمعان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى ابن
مريم يخرج عند المنارة البيضا شرقي
دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين
عليه ريطتين ممشقتين عليه السكينة
والريطة الملاة اذا كانت قطعة واحدة
ولم تكن لفقين والممشوقة المصبوغة
بالمشق وهو المغرة وعنه ايضا قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة
البيضا شرقي دمشق في مهرودتين
ممصرتين وعن سعيد ابن عبد العزيز
عن شيخ من اشياخه انه سمع عالبقيس
الحمري يقول يخرج عيسى ابن مريم
عند المنارة البيضا عند باب شرقي

نزل بابي مسجد دمشق وسياتي الكلام على
خروج عيسى وقتله للدجال عند ذكر مدينة
لد ان شا الله تعالى قال ولما اكتمل بنا الجامع
الاموي لم يكن على وجه الارض بنا احسن
ولا ابهى ولا اجمل منه بحيث اذا نظر الناظر في
اي جهة منه والى اي بقعة او مكان منه
تحير فيما ينظر اليه من حسنه وكانت فيه
طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذه
البقعة شي من الحشرات بالكلية لا الحيات
ولا العقارب ولا الخنافس ولا العناكب
ويقال ولا العصافير ايضا تعشش فيه
ولا الحمام ولا شي مما يتاذى به الناس واكثر
هذه الطلسمات او كلها احترقت لما وقع فيه
الحريق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان
سنة ٤٦١ وكان الوليد كثيرا ما يصلي روى كتاب
ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى
المغيرة المشترك ان الوليد ابن عبد الملك
قال ليلة من الليالي للقوام اريد ان اصلي
الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى
اصلي فيه فاتى باب الساعات فاذا رجل بين
باب الساعات وباب الخضرا الذي يلي المقصورة

قايم

قايم يصلي وهو اقرب الى باب الخضرا منه الى باب
الساعات فقال للقوام الم امركم ان لا تتركوا
احدا يصلي الليلة في المسجد فقال بعضهم
يا امير المومنين هذا الخضر يصلي كل ليلة في
المسجد وذكر صاحب كتاب المستقصى عن
سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق
بثلاثين الف صلاة وبسنده الى نافع مولى ابن
عمر وبنت مروان عن رجل سماه ان واثلة ابن
الاسقع خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون
فلقي كعب الاحبار فقال له اين تريد فقال اريد
بيت المقدس لاصلي فيه فقال تعال اريك موضعا
ان قال موضعا في هذا المسجد من صلى فيه فكانما صلى في
بيت المقدس قال فذهب فاراه ما بين الباب
الاصغر الذي يخرج منه الحنية يعني العنبطرة
الغربية وقال من صلى فيما بين هاتين فكانما صلى في
بيت المقدس وقال واثلة والله انه لمجلس
ومجلس نوح ومن الاماكن المقصودة بالزيارة
الموضع الذي فيه راس يحيى ابن زكريا عليه
السلام من الجامع وفيه روى ابو الحسن ابن
شجاع الربعي بسنده الى القاسم ابن عثمان قال
سمعت الوليد ابن مسلم وساله رجل يا ابا
العباس اين بلغك راس يحيى ابن زكريا من هذا
المسجد قال بلغني انه ثم واشار بيده الى العامود

والسفط الرابع من الركن المشرقي **وعن** زيد ابن واقد
قال رايت راس يحيى ابن زكريا حين ارادوا بنا مسجد
دمشق اخرج من تحت ركن من اركان القبة وكانت
البشرة والشعرة على راسه لم يتغير **وعنه** ايضا قال
وكلني الوليد بن عبد الملك على العمارة في بنا جامع
دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد بذلك
فلما كان الليل جاوا بالشمع بين يديه فنزل فاذا
كنيسة لطيفة ثلاثة في ثلاثة وان فيها صندوق
ففتحه فاذا سفط وفي السفط راس يحيى ابن زكريا
عليه السلام **فامر** الوليد به فرد الى مكانه وقال
اجعلوا العامود الذي فوقه مغيرا من الاعمدة كي
يعرف فجعل عليه عمود مسفط الراس **وبسنده**
الى ابي مسهر الى سعيد ابن المسيب قال لما دخل
بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسة
التي هي اليوم المسجد الجامع فراى دم يحيى ابن زكريا
يفور ويغلي فقتل عليه خمسة وسبعين الفا حتى
سكن الدم **فقال** ابو مسهر ان راس يحيى ابن
زكريا تحت العمود المسفط شرقي المسجد وهو فوق
العامود السكاسك **وبسنده** الى ابي مسهر ايضا
ان ملك دمشق بني الحصن الذي حول المسجد لما دخل
المدينة على مساجد مسجد بيت المقدس وحمل
ابواب بيت المقدس فوضعها على ابوابه فهذه
الابواب التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس

قال ولما ولي عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
الخلافة ركب الى مسجد دمشق قال اني ارى اموالا
انفقت في هذا المسجد في غير حقها وانا اسند ركن
ما اسند ركنا منها فارده الى بيت مال المسلمين انزع
هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقلع هذه
الفسيفسا واجعل مكانها الطين واقلع هذا الرخام
واجعل مكانه جصا **قال** فبلغ ذلك اهل دمشق
فخرجوا اليه وهو يريد برسيعان بارض حمص قد خلوا عليه
وقالوا يا امير المومنين بلغنا انك تريد تصنع كذا وكذا
قال نعم **فقال** له خالد ابن عبد الملك القسري ليس ذلك
لك يا امير المومنين قال ولم يا ابن الكافرة وكانت امه
نصرانية رومية **فقال** يا امير المومنين ان كانت
نصرانية فقد ولدت رجلا مومنا لا اصيب بنت واسحى
عمر بيته وقال لم تقل ما ذلك لك قال لانا كنا معاشر اهل
الاسلام القاطنين بالشام نغزوا بلاد الروم فيجعل على
احدنا مدين من فسيفسا فيجي به وذراع في ذراع من
رخام او اقل من ذلك او اكثر على قدر رصاصه فيكترى
عليه اهل حمص الى حمص واهل دمشق الى دمشق
واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن
وليس هو من بيت المال **فاطرق** عمر رضي الله تعالى عنه
واتفق قدوم جماعة من الروم رسلا من عند ملكهم **فلما**
دخلوا من باب البريد وانتهوا الى الباب الكبير الذي

تحت قبة النسر وكذلك البنا العظيم الباهر والزخرفة
التي لم يسمع بمثلها على وجه الارض فصعق كبيرهم
وخر مغشيا عليه فحملوه الى منزله فبقي ايام ما يدري فلما
تماثل سالوه عما عرض له فقال ما كنت اظن ان
يبني المسلمون مثل هذا البنا وكنت اعتقد ان
مدتهم تكون اقصر من هذا فلما بلغ ذلك عمر ابن
عبد العزيز وان هذا الغيظ الكفار دعوه على حاله قال
وسالت النصارى في ايام عمر ابن عبد العزيز ان يعقد
لهم مجلسا فيما كان اخذه الوليد بن عبد الملك
منهم فادخله في المسجد فحقق عمر القضية فرا ى
ان يرد عليهم ما اخذه الوليد منهم ثم نظروا فاذا الكنايس
التي هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتب
لهم الصحابة مثل كنيسة دير مران وكنيسة الراهب
التي بالعقبة وكنيسة توما وساير الكنايس التي
نحو الحواضر فخيرهم في رد ما سالوه وان نخرب هذه
الكنايس كلها او يبقى تلك الكنايس ويطيبوا نفسا
للمسلمين بهذه البقعة فاتفقت اراوهم بعد
ثلاثة ايام على ابقا تلك الكنايس ويكتب لهم كتاب
امان بها ويطيبوا نفسا بتلك البقعة فكتب لهم
عمر رضي الله تعالى عنه كتاب امان بذلك قال
الحافظ ابن عساكر ولم يكن للجامع الاموي نظير في حسنه

وبهجته

وبهجته وقال الفرزدق اهل دمشق في بلدهم
قصر من قصور الجنة يعني به الجامع الاموي
وقال احمد ابن الحواري ما ينبغي يكون احد اشد
تشوقا الى الجنة من اهل الشام لما يرون من حسن
مسجدها قالوا ولما دخل المهدي امير المومنين
العباسي دمشق يريد زيارة بيت المقدس نظر
الى جامع دمشق قال لكاتبه ابي عبد الله الاشعري
سبقتنا بنو امية بثلاث بهذا المسجد لا اعلم على
ظهر الارض مثله وبنبل الموالي وبعمر ابن عبد
العزيز لا يكون فينا والله مثله ابدا ثم لما اتى بيت المقدس
فنظر الى قبة الصخرة وكان عبد الملك بناها فقال
لكاتبه وهذه رابعة ايضا وقد تقدم ذلك ولما
دخل المامون دمشق ونظر الى جامعها وكان معه
اخوه المعتصم والقاضي يحيى ابن اكثم قال ما اعجب
ما فيه فقال اخوه هذه الاذهاب التي فيه وقال
يحيى ابن اكثم وهذه الرخام وهذه العقد فقال
المامون انا اعجب من بنيانه على غير مثال متقدم
وقال المامون لقاسم التمار اخبرني باسم حسن اسمي
به جاريتي هذه فقال سمها دمشق فانها احسن شي
في الدنيا وقال عبد الرحمن ابن عبد الحكم عن الشافعي
رضي الله تعالى عنه قال عجايب البلدان خمسة احدها
منارتكم هذه يعني منارة ذي القرنين التي بالاسكندرية

الثانية اصحاب الرقيم وهم بالروم الثالثة مراة بباب
الاندلس على باب مدينتها يجلس الرجل عندها
فينظر فيها صاحبه من مسيرة خمسماية فرسخ الرابعة
مسجد دمشق المتفق على حسنه ونفاسته وبهجته
الخامسة الرخام والفسيفسا الذي فيه فانه
لا يدرى له موضع ويقال ان الرخام معجون والدليل
على ذلك انه يذوب بالنار وعلى ذكر قاسيون وما
فيه من المشاهد المباركة والمعاهد التى لجامعها
في الفضل نوع مشاركة وما حولها من الاثار المعروفة
باجابة الدعوات وخرق العادات اقول تقدم
في ذكر جبل قاسيون خصوصه عند ذكر الجبال المقدسة
ما شرحناه انفا وفيه ما روى الحسن ابن شجاع
الربعي بسنده الى على ابن ابي طالب رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد
ساله رجل عن الاثار المباركة بدمشق فقال بها
جبل قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه وفي اسفله
من الغرب ولد ابراهيم وفيه اوى الله تعالى عيسى ابن
مريم وامه ونجاهما من اليهود من اتى معقل روح
الله عيسى واغتسل وصلى ودعا لم يرده الله خايبا
فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال هو بالغوطة
بمدينة يقال لها دمشق قال وازيدكم انه جبل كلم
الله تعالى وفيه ولد ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

فمن

فمن اتى ذلك الموضع فلا يعجز في الدعا فقال رجل يا رسول الله
اكان ليحيى بن زكريا معقلا قال نعم احتبى فيه بن هداد رجل من
عاد في الغار الذي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه احتبى الياس
النبي عليه السلام من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى
وعيسى وايوب عليهم الصلاة والسلام فلا تعجزوا في الدعا فيه
ومنها الموضع الذي ببرزة قال صاحب مثير
الغرام ثم رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان
ابن عطية قال اغارت هذا الجبل على لوط عليه السلام
فسباه واهله فاقبل ابراهيم عليه السلام في طلبه في عدة
اهل بدر فالتقوا في صحن الغوطة فعبى ابراهيم ميمنة وميسرة
وقلبا وكان اول من عبى الحرب هكذا فاقتتلوا فهزمه
ابراهيم واستنقذ لوطا واهله واتى الموضع الذي في برزة
فصلى فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود
وابن عباس قال ولد ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال
لها برزة بجبل قاسيون قاله في مثير الغرام وفيه انقطاع
والصحيح ان مولد ابراهيم عليه السلام بكوثا من ارض بابل
وذكر هذا الاثر ابو الحسن بن شجاع الربعي بلفظ في عدة
اهل بدر ثلثماية وسبعة عشر وزاد فقال وعن الزهري
انه قال مسجد ابراهيم عليه السلام في قرية يقال لها برزة
من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وسال الله تعالى ما شاء فانه لا يرده خايبا ومنها المغارة
التي في جبل قاسيون قال في مثير الغرام قال الوليد سمعت
سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام

ابن عبد الملك الى موضع دم ابن ادم فنسال الله سقيا فانا نافهنا
في الغار ستة ايام **وقال** مكحول صعدت مع عمر ابن عبد
العزيز الى موضع دم ابن ادم فسال الله تعالى سقيا فسمعت
مع من يذكر ان معوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم يسالون
الله تعالى ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية **وفي**
كتاب ابي الحسن ابن شجاع الربعي فسال الله تعالى سقيا
فسقانا **وقال** مكحول وسمعت كعب الاحبار يذكر
انه موضع الحاجات والمواهب لا يرد الله فيه سائلا **وقال**
الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق اذا
قحطوا او جار عليهم سلطان او كان لاحدهم حاجة
صعدوا الى موضع دم ابن ادم المقتول فيستجيب الله
تعالى فيعطيهم ما سالوا **وقال** هشام ولقد صعدت
مع ابي جماعة نسال الله سقيا فارسل علينا مطرا غزيرا حتى
اتينا الى الغار الذي تحت الدم ثلاثة ايام ثم دعونا
الله تعالى ان يرفعه وقد رويت الارض فرفعه **وبسنده**
الى مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى
اذا وصلنا الى الغار في جبل قاسيون فصلى وصليت معه
فسمعته يجتهد في الدعا ثم خرج وسار حتى وصلنا
الى موضع قتل ابن ادم اخاه فصلى وصليت معه وسمعته
يجتهد في الدعا فقلت له سمعتك تدعو وتجتهد اشد ذلك
قال سالت الله تعالى ان يصلح بين معوية وعلي وان يرزقني
كفافا وولدا ذكرا ثم لقيته بعد ذلك فسالته فقال قد
استجاب الله تعالى ورزقني الله ولدا ذكرا وبعث الي معوية

بالف درهم وكسوة وكتب معوية الى علي يساله الصلح وتكاتبا
على ذلك **وبسنده** الى جبير الصنعاني قال كنت مع
كعب الاحبار على جبل دير مران فراى لمعة سائرة في الجبل
فقال ها هنا قتل ابن ادم اخاه وهذا اثر دمه قد جعله
الله تعالى اية للعالمين ويصلي للمتقين **وبسنده**
الى عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر
قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها
القربان فما تقبل منها جاءت نار فاحرقته وما لم يتقبل بقي
على حاله وكان هابيل راعي غنم وبنزله وقابيل في فدنه وكان
ذا نعيم وادم في بيت وحوا في بيت لها فجا هابيل بكبش
سمين من غنمه فجعله على الصخرة فاخذته النار وجا
قابيل بقمح غلته فوضعه على الصخرة فبقي على حاله فحسده
اخوه وتبعه في هذا الجبل واراد قتله فيه فقتله
فصاحت حوا فقال لادم عليك وعلى بناتك لا علي ولا على بني
وبسنده الى احمد بن كثير قال صعدت * اني ادم
في جبل قاسيون فسالت الله عز وجل الحج فحججت
وسالته الجهاد فجاهدت وسالته ان ارابط فرابطت
وسالته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه وسالته
يغنيني عن البيع والشرا فرزقت ذلك كله ورايت في المنام
كاني في ذلك الموضع قايما اصلي فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وهابيل فقلت اسالك بحق الواحد الصمد
ان تخبرني بحق هذا النبي هذا دمك قال اي والواحد
الصمد هذا دمي جعله الله اية للناس واني دعوت

ربنا ادم وابي حوا والمصطفى محمد صلوات الله عليهم ان يجعل في
مستجابات كل نبي وصديق ومن دعا عنده فيجيبه ومن ساله
فيعطيه سواله فاستجاب الله تعالى وجعله طاهرا وجعل
هذا الجبل امنا ومغيثا ووكل الله تعالى به ملكا وجعل معه من
الملائكة بعدد النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه لا يريد الا
الصلاة فيه ان يتقبل منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد فعل الله تعالى ذلك كرما واحسانا واني اتيه كل خميس
وصاحباي وهابيل فنصلي فيه **وبسنده** الى الزهري
انه قال لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هنى
لهم طعام ولا شراب الا فيها **وبسنده** الى هشام بن عمار قال
سمعت من يذكر عن كعب الاحبار قال اختفى الياس عليه السلام
من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم عشر سنين حتى
اهلك الله الملك وولي غيره فاتاه الياس وعرض عليه
الاسلام فاسلم واسلم من قومه خلق كثير **وبسنده** الى
ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اصنع الكفار بعشار رب في امري فقال
عليه الصلاة والسلام لتنبي بالغوطة مدينة يقال لها دمشق
حتى اتى لموضع مستجابات الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسال
الله تعالى ان يهلك قومي **وبسنده** الى مكحول عن ابن عباس
رضي الله عنه قال موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف كان
يحيى بن زكريا وامه فيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون
فمن اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعا عنده فانه موضع
الاجابة ومن اراد ان ياتي الى ربوة ذات قرار ومعين فليات الربوة
الاعلى بنيه النيرب وليقصد الى الغار في جبل قاسيون فليصل فيه

فانه

فانه بيت عيسى وامه وكان معقلهما من حصنهم من اليهود
ومن اراد ان ينظر الى ارم ذات العماد فليات نهرا في [illegible]
دمشق يسمى بردا **ومنها** الموضع الذي بسفح جبل
قاسيون المعروف بالكهف اخبرنا الشيخ محمد كاتب البعلبكي
عن جماعة الشيخ عبد الرحمن بن داود الدمشقي الساكن
بصالحية دمشق والحجر المذكور ثقة من اهل الخير والصلاح
انه توجه الى الكهف المذكور مع خادمه وعنده جماعة
فاخبروا ان بعض الكامرين ذكر ان في هذا الكهف المذكور
مطلبا وانهم عزموا على حفره قال فطاوعتهم على ذلك فدخلوا الى
المغارة التي عند الباب وحفروا هناك فظهرت لهم بلاطة
كبيرة فقلعوها ونزلوا فوجدوا مغارة سعتها خمسة
اذرع واكثر وفي شمالها ابواب وعليه سبعة انفس طوال
مسجين كانهم على هيئة الموت فتهيبوا من ان يدنوا
منهم وردوا حجر البلاطة الى موضعها **وفي الجملة** مدينة
دمشق اكثر المدن ابدالا واكثرها اهلا وعلما ورجالا وزهادا
وعبادا ومساجد وهي لاهلها معقل **وعلى ذكر** من قبر
فيها وقبر بها **اقول** روى ابو الحسن بن شجاع
الربعي بسنده الى الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه
انه قال توفي عبد المطلب بن هاشم عمه سافر بدمشق
ودفن بها وروى ان بلالا موذن النبي صلى الله عليه وسلم
مات بدمشق ودفن بها وروى ان ابا الدرداء
وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد واسامة بن زيد
وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وام حبيبة

ابنة أبي سفيان زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماتوا بدمشق ودفنوا بها قال الحافظ الأقشهري
وردت هذه الرواية بوفاة أم حبيبة بالشام سنة ٤٢
وقال مثل هذا قالت عائشة رضي الله عنها دعتني أم حبيبة
عند موتها فقالت كان بيننا ما بين الضرائر فاستحللني الله
لي فقلت غفر الله لك وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها
مثل ذلك وتوفيت سنة ٤٤ في خلافة معاوية وهذا
يدل على أنها توفيت بالمدينة ودفنت حفصة بدار المغيرة
هذا كلام الحافظ الأقشهري ويوسف أنهما لسنا
بالشام الا قالت البخاري أمهات المؤمنين بالبقيع
وكذا قال المطري والأقشهري والمراغي لكن قالوا لا حدكه
وميمونة رضوان الله عليهم أجمعين خاتمة في
فضل مواضع مخصوصة بالشام منها فلسطين
روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن جابر
قال حدثني عقبة بن وشاح حدثنا أصحابه قال ما نقص
من الأرض زاد في الشام وما نقص من الشام زاد في فلسطين
وبسنده إلى عروة بن رويم أن رجلا لقي كعب الأحبار
فسأله كعب ممن هو قال من أهل الشام قال لعلك من
الجند الذين يدخل الجنة منه سبعون ألفا بغير حساب
قال ومن هم قال أهل حمص قال لست منهم قال فلعلك
من الجند الذين يعرفون في الجنة بالثياب الخضر قال ومن
هم قال أهل دمشق قال لست منهم قال فلعلك من الجند
الذين تحت ظل العرش قال ومن هم قال أهل الأردن قال

لست

لست منهم قال فلعلك من الذين ينظر الله إليهم في كل يوم مرتين
قال ومن هم قال أهل فلسطين قال نعم ويقال إن ذلك الرجل
الذي لقي كعب الأحبار وسأله هو مالك بن عبد الله الخثعمي
وبسنده عن مكحول إلى كعب قال بطرطوس
من قبور الأنبياء عشرة وبالمصيصة خمسة وبالثغور
من سواحل الشام من قبور الأنبياء ألف قبر وبأنطاكية
قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسمائة
قبر وببلاد الأردن مثل ذلك وببيت المقدس ألف قبر
وبالعريش عشرة وقبر موسى بدمشق هذا كلام
صاحب كتاب الأنس ومثله في كتاب أبي الحسن
ابن شجاع الربعي عن سعيد عن مكحول عن عبد الله
ابن سلام قال بالشام من قبور الأنبياء ألفا قبر
وسبعمائة قبر وقبر موسى عليه السلام بدمشق قلت
والذي عليه الأكثر أن قبر موسى عليه السلام قريبا من أريحا
الغور وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه فلتراجع
منه وبسنده إلى سليمان بن عبد الرحمن إلى عبد الملك الجزري
أنه قال إذا كانت الدنيا في قحط وبلاء كانت فلسطين
في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين
مقدسة وبيت المقدس قدس القدس وبسنده
إلى الوليد بن مسلم إلى ثور بن يزيد قال قدس الأرض الشام
وقدس الشام فلسطين وقدس فلسطين بيت المقدس
وقدسه من بيت المقدس الجبل وقدس الجبل المسجد وقدس
المسجد القبة ومنها دمشق وقد تقدم من ذكر

فضلها على سائر بقاع الشام ما عدا بيت المقدس فانه كفاية
ومنها لد قال في مثير الغرام وروينا في صحيح مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد ذكر عيسى
الدجال فيقتله ابن مريم بباب لد وصححه ايضا الترمذي
وفيه فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة فانهم يقاتلون
مع نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام الاعور الدجال
وان مكثه في تلك الارض قليل وروي ان جبال بيت
المقدس معقل من الدجال كما تقدم وروي مشير بن
الزبير عن عبادة بن قيس ان عيسى عليه السلام يأخذ
من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها يقول
باسم اله ابراهيم والثاني باسم اله اسحق والثالث باسم
اله يعقوب ثم يخرج فيمن معه من المسلمين الى الدجال
فاذا رآه انهزم منه فيدركه عند باب لد فيرميه باول
حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع الى
الارض فيقتله عيسى عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر
والشجر ليقولان يا روح الله هذا يهودي ورائي فاقتله ثم
قال عليه السلام يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ومنها الهتملة
الاردن عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع عن عبد الله
ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ائتوا الملاحم يعني فلسطين فانها الربوة
التي قال الله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
وبشر بن رافع هذا ابو الاسباط ضعفه احمد وغيره وعن

لي

ابي ادريس الخولاني عن نهيك بن ابي مريم او صريم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة منا تقاتل
حتى تقاتل بقيتكم الدجال بالاردن انتم شرقيه وهم على
غربيه والله ما ادري ذلك اليوم اين الاردن من بلاد الله
فيه محمد بن ابان كوفي ضعيف وروى الحسن
محمد بن عوف بسنده الى ابي الهيثم قال سمعت جدي
يقول انزل الله تعالى على موسى عليه السلام انه قال لابراهيم
اسكنت ولدك ارضا تقتضي عسقلان ولبنان يحج السلوت
منها الى الله الى يوم حتى ينفخ فيه ثالثا ثم اراد الارض
ومنها غزة عن صحب بن ثابت عن ابن الزبير
يرفعه طوبى لمن سكن احدى العروستين غزة وعسقلان
وغزة اسناده منقطع وفيه ضعف ضعفه احمد وغيره
ومنها عسقلان روى صاحب مثير الغرام عن
ابن عباس انه قال سمعت انسا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عسقلان احدى العروسين
يبعث الله تعالى ويقدس ويجد منها يوم القيامة
سبعين الفا وفد الشهداء الى الله تعالى وبها صفوف
الشهداء انقطعت رؤوسهم بايديهم وتثج اوداجهم دما
يقولون ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول صدقوا
عبيدي اغسلوهم بنهر البيضاء فقال البيضا فيخرجون
منها بيضا نقية فيسرحون في الجنة حيث شاؤوا ليس يصح
ابو عقال واسمه هلال قال ابن حبان روى اشياء موضوعة
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى على مقبرة فقيل له يا رسول الله اي مقبرة هذه قال هي
مقبرة بارض عسقلان يفتحها ناس من امتي يبعث الله
منها سبعين الف شهيد يشفع الرجل في مثل
ربيعة ومضر وعروس الجنة عسقلان هذا المذكور
ولعله من وضع شيخ حفص وقد الف الحافظ ابن عساكر
جزا في فضل عسقلان نبه فيه على الصحيح
والسقيم والموضوع والمنقطع وروى عبد
الرزاق باسناده عن محمد بن كعب قال كان يذكر ان
الاكل والشرب والطعام والنكاح بها افضل يعني
عسقلان قال بعض اهل العلم وسبب ذلك
انها كانت مرابطا وثغرا مخوفا نزله العدو واستشهد
به جمع من المسلمين واما الان فالمرابط بغيرها افضل
منها لاستيلا دين العدو بها هذه الايام وقد
روي في فضلها وفضل مقبرتها احاديث ضعيفة
لا تصح واشبه ما جاء فيها من الاحاديث ما روى
عبد الرزاق عن ابن جريج عن اسماعيل بن رافع قال
بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى
اهل المقبرة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها اهل
البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان
وكذلك روى سعيد بن منصور في سننه عن
اسماعيل بن عياش عن عطا الخراساني قال بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى اهل
المقبرة ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال تلك مقبرة

عسقلان

عسقلان فكان عطا يرابط بها اربعين حتى مات وفي
هذين الاسنادين ما فيهما من الضعف والانقطاع
لكن يستانس بهما لكونهما مخرجين من هذين
الكتابين وقال صاحب المغني روى
الدارقطني في كتابه المخرج على الصحيحين باسناده
عن ابي عمران النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة
فقيل يا رسول الله اي مقبرة هي قال مقبرة بارض
العدو يقال لها عسقلان ومنها بيت لحم
في مثير الغرام عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرا قال فقال جبريل
انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت صليت ببيت
لحم حيث ولد عيسى بن مريم حديث صحيح وحسن رواه النسائي
النسائي والبيهقي في دلائل النبوة ومنها حمص في مثير
الغرام عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان ينزل
في حمص ربط الله ثوره فقيل وما هو يا ابا اسحق قال الطاعون
الا كاد يعانى فيها قال الحافظ الذهبي لعل هذا كان في زمن
الصحابة اما في عصرنا وما قبله فما عهدنا بها طاعون ولكن
اكثر من يموت بها النساء بالولادة ومنها قنسرين في
مثير الغرام عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اوحى الله تعالى الي اي هذه الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك
المدينة او البحرين او قنسرين قال الترمذي حديث غريب
لا نعرفه الا من حديث الفضل بن موسى تفرد به ابو عمار
رواه الحاكم في مستدركه وصححه ورواه البخاري في تاريخه

ومنها انطاكية في شهر العوام عن بشر الحافي قال
قال يوسف بن اسباط لامراته لما حضره اذا انا مت
فالحقي بانطاكية ولكن تبرك بها وعن ابي صالح
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال انطاكية
قاله الذهبي وفيه نظر انتهى والله اعلم قال
مؤلفه عامله الله بلطفه ورحمه وجعل الجنة
مثواه هذا اخر ما تيسر جمعه في هذا التاليف المبارك
جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم وموصلا
الى ما لديه من الحسنى والنعيم المقيم ونساله
بفضله ورحمته ان يشركنا فيما فتحه لاوليائه
المومنين وعباده الصالحين من صالح العمل وان
يغفر لنا ولهم جميع الخطايا والخطل والحوب والزلل
اللهم عد علينا باحسانك ورحمتك بعد ما سترت
وعلمت ما عثرت وكثر ما اهملت وانت احق من تكرم
واولى من جاد وتكرم واكرم من تفضل وانعم
اللهم نسالك الزيادة والسلامة في الدين
والصحة في البدن والبركة في الرزق وحسن اليقين
والتوبة قبل الموت والمغفرة بعد الموت والعافية
في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين يا نور السموات
والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا منتهى
رغبة الراغبين ويا مفرج هم المكروبين ويا مجيب
دعوة المضطرين اسالك مسالة المسكين الملهوف

المسكين

المسكين وابتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعاء
الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته
ومن خشعت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم
لك انفه لا تخيبني اللهم بدعائك رب شقيا
وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين تولى امري بيدك
ولا تكلني الى نفسي ولا الى احد سواك طرفة عين
واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك
تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
قال رحمه الله وعفا عنه وكان الفراغ
من تاليفه وتعليقه يوم الاثنين المبارك الثالث
والعشرين من صفر الاغر الميمون من شهور سنة خمس
واربعين وثمانمائة ببيت المقدس الشريف
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا
وباطنا وصلى الله على الفاتح الخاتم
السيد الطاهر الكامل سيدنا محمد
النبي الامي وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته
الطيبين الطاهرين
الى يوم الدين
امين
امين